اعتراضات الأقوام على أنبيائهم
وموقف القرآن الكريم منها
قوم موسى عليه السلام أنموذجاً

إعداد

صالح بن صليح القرشي

ماجستير تخصص تفسير وعلومه- قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية جامعة جده،
المملكة العربية السعودية

من ٣٣٣ إلى ٤٠٦

The Objections Of The People To Their Prophets And The Holy Qur’an’s Position On Them, The People Of Moses, May God Bless Him And Grant Him Peace, As An Example

Saleh Bin Seleh Elqorashi
College Of The Holy Qur’an And Islamic Studies, Department Of Interpretation And Qur’an Sciences, jada University, Saudi Arabia

اعتراضات الأقوام على أنبيائهم وموقف القرآن الكريم منها قوم موسى ﷺ أنموذجاً

صالح بن صليح القرشي
قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جده، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:salihs824@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا حمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد: فبحثي هذا يبحث موضوع قرآني بعنوان: (اعتراضات الأقوام على أنبيائهم وموقف القرآن الكريم منها، قوم موسى ﷺ أنموذجاً) يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، التمهيد وفيه: توضيح لنهي الشريعة عن الاعتراضات وبيان خطورتها، والمبحث الأول: بينت فيه مفهوم التَّعنُّت وذمُّه. ووضحت الاعتراضات الواقعة من قوم موسى –عليه السلام– في ذلك. وموقف القرآن الكريم من اعتراضاتهم، والمبحث الثاني: فصلت اعتراض قوم موسى –عليه السلام– بسبب التكذيب: كإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه، وبينت موقف القرآن من هذا التكذيب، والمبحث الثالث: بينت مفهوم الاستكبار وأنواعه، وبينت الاعتراضات التي كانت بسبب الاستكبار: كاعتراضهم على نوع الطعام الذي من الله به عليهم، وموقف القرآن من هذا الاعتراض، والمبحث الرابع: وضحت مفهوم الجهل وخطورته، وبينت الاعتراضات التي كانت بسبب الجهل: كطلبهم من موسى أن يجعل لهم إلهاً، وبينت موقف القرآن من ذلك، والمبحث الخامس: بينت مفهوم الاستهزاء، ووضحت اعتراض قوم موسى –عليه السلام– حينما أمروا بدخول القرية سجدا، وبينت موقف القرآن من ذلك، المبحث السادس: وضحت مفهوم الجدال وحكمه، وبينت امتناع قوم موسى –عليه السلام– عن دخول الأرض المقدسة، ووضحت موقف القرآن من هذا الامتناع. وختمت البحث بخاتمة، ومن أهم النتائج: نجد كثير من الآيات في القرآن الكريم تنهى عن الاعتراض على الأنبياء –عليهم السلام– من العواقب الوخيمة لمن سلك سبيل الاعتراض على الوحي: الضلال والشقاء، والذُّلُّ والصغار في الدُّنيا والآخرة، وأن أسباب اعتراض قوم موسى –عليه السلام– على نبيهم هي: التَّعنُّت – التكذيب – الاستكبار – الجهل – الاستهزاء والسخرية – الجدال.

الكلمات المفتاحية: الأنبياء، الاعتراض، القرآن الكريم، التعنت، التَّكذيب ، الاستكبار ، الجهل.

The Objections Of The People To Their Prophets And The Holy Qur’an’s Position On Them, The People Of Moses, May God Bless Him And Grant Him Peace, As An Example

Saleh Bin Seleh Elqorashi

Department Interpretation And Qur’an Sciences, College Of The Holy Qur’an And Islamic Studies, Of jada University, Saudi Arabia

Abstract :

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Hamad, and upon his family and all his companions.. As for what follows: This research of mine examines a Qur’anic topic entitled: (The objections of the people to their prophets and the Holy Qur’an’s position on them, the people of Moses, may God bless him and grant him peace, as an example). This research consists of: Introduction An introduction, six sections, and a conclusion. The introduction includes an explanation of Sharia’s prohibition of objections and an explanation of their seriousness. The first section includes the concept of intransigence and its condemnation. The objections of the people of Moses - peace be upon him - to this were made clear. And bestowed on them, and the position of the Qur’an on this objection, position of the Qur’an on that. The fifth section: I explained the concept of mockery, and I explained the objection of the people of Moses - peace be upon him - when they were ordered to enter the village in prostration, and I explained the position of the Qur’an on that. The sixth section: I explained the concept of argument and its ruling, and I explained the refusal of the people of Moses - peace be upon him - from entering the Holy Land, and I clarified The Qur’an’s position on this refrain. The research concluded with a conclusion

Keywords: Prophets, Objection, The Holy Qur’an, Stubbornness, Denial, Arrogance, Ignorance.

المقدمة

الحمد لله العليّ العظيم، العزيز الحكيم، الذي فطرنا باقتداره، وطوَّرنا باختياره، وصورنا في أحسن تقويم، ومنَّ علينا بالعقل السَّليم، وهدانا إلى الصراط المستقيم [١] اختصَّ من عباده الأنبياء والمرسلين؛ فجعلهم الْخِيَرَةَ المصطفين، واختصَّ من بينهم نبينا مُحمَّداً؛ فكان خاتم النبيين والمرسلين، صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، وعلى آلهم الطيبين الطاهرين، من عهد آدم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا مشروع بحث أتقدم به لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم (التفسير وعلوم القرآن) بعنوان: "اعتراضات الأقوام على أنبيائهم وموقف القرآن الكريم منها، قوم موسى عليه السلام أنموذجاً"

<u>أهمية الموضوع:</u>

١. أنَّ هذا الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم كلام الله تعالى.
٢. أنه يتعلق بجانب من جوانب التدبُّر الذي أمرنا الله عز وجل به، وبيَّن أنه أنزل كتابه من أجله.
٣. تعلق موضوع البحث بجانبٍ مهمّ من جوانب العقيدة الإسلامية، وهو الاستسلام لله عز وجل الذي يدور عليه معنى الإسلام.
٤. شؤم الاعتراض على أنبياء الله ورسله -عليهم الصلاة والسلام- وخطورة ذلك.

- <u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

١. أنَّ هذا الموضوع -مع أهميته- لم أجد من كتب فيه بوجهٍ خاص يتعلق بجمع اعتراضات قوم موسى عليه السلام عليه، دون جمع غيرها إليها.
٢. كثرة الاعتراضات الواردة في القرآن الكريم فيما يتعلق بموضوع الدراسة؛ حيث وردت نماذج منها في جميع المواضع التي ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام.

---

(١) ينظر: مقتبس من مقدمة تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء (ص: ٢٣).

▪ أهداف البحث:

١. إبراز موقف القرآن الكريم من اعتراضات قوم موسى عليه السلام عليه.
٢. حثّ القارئ لكتاب الله تعالى على حسن التدبر، خصوصاً في مثل هذه المواضع (قصص القرآن الكريم).
٣. استخراج هدايات القرآن من الآيات الواردة في حدود الدراسة.

▪ الدراسات السابقة:

بعد البحث على الشبكة العنكبوتية وغيرها من المحركات البحثية، لم أقف على من كتب فيما يختصُّ باعتراضات قوم موسى عليه السلام عليه، ولكن وقفت على ما له به صلة، وذلك على النحو التالي:

١. اعتراضات الكفار في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، للباحث: عمر أبو زيد، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
٢. سؤلات الأقوام لأنبيائهم في القرآن الكريم، الحال والمآل – دراسة قرآنية، للباحثة: الجوهرة بنت ناصر أبو حبيب الشثري، الناشر: مفكرون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢١م.
٣. الرسل والرسالات، للباحث: عمر بن سليمان الأشقر، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

▪ منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون مبنياً على المنهجين الرئيسيين: الاستقرائي والتحليلي، وذلك كما يلي:

- المنهج الاستقرائي: ويتمثل في استقراء الآيات الواردة في قصة موسى عليه السلام واستخلاص الآيات التي تتعلق باعتراضات قومه عليه.
- المنهج التحليلي: ويتثمل في تحليل معاني الآيات، واستخراج دلالاتها، وتصنيفها حسب المباحث والمطالب المناسبة لها.

▪ إجراءات البحث:

اتَّبعت في كتابة هذا البحث الإجراءات التَّالية:

١- بذل الجهد والطَّاقة في العناية بسلامة لغة البحث، وصياغة الأسلوب، والاهتمام بعلامات الترقيم، وسلامة البحث من الأخطاء اللغوية والإملائية -إن شاء الله تعالى-.
٢- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية في هامش البحث.
٣- كتابة الأحاديث بين علامتي تنصيص هكذا: « ... ».
٤- توخّي أحاديث الصحيحين في الاستدلال، والاكتفاء بتخريجها منهما، مع ذكر الكتاب والباب، ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وإذا كان خارجهما؛ فيتم إخراجه من مصادره الأصلية، مع ذكر أقوال أهل النَّقد من حيث قبوله وردّه.
٥- شرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث، بالرجوع إلى المظانِّ الأصلية.
٦- الترجمة للأعلام الواردين في الدراسة بشكلٍ مختصر غير مُخلّ، والرُّجوع في ذلك إلى المصادر المتقدمة.[١]
٧- الضَّبط بالشَّكل لما يحتاج إلى ضبط، مما تشكل قراءته، ويلتبس نطقه.
٨- الاعتماد على المصادر والمراجع الأصلية في التَّحرير والتَّوثيق والتَّخريج والجمع.
٩- عزو النُّصوص للكتب الأصيلة مباشرة، ويكون بذكر اسم الكتاب مختصراً، وما اشتهر من اسم مؤلفه، ثم المجلد والصفحة؛ إلا إذا كان الكتاب مشتهراً باسم مصنفه: كتفسير ابن كثير؛ فيكتفى بذلك.
١٠- إرجاء ذكر بيانات المصادر والمراجع إلى الفهرس المخصص لذلك.
١١- عند نقل النَّص بلفظه يوضع بين علامتي تنصيص هكذا:"..."، وتذكر الإحالة إلى المصدر في الهامش مباشرة، وفي حالة النَّقل منه بالمعنى تذكر الإحالة إلى المصدر مسبوقة بكلمة: ينظر.
١٢- تذييل الرسالة بفهارس علمية؛ ليسهل الاطلاع على ما ورد فيها.

---

(١) ويستثنى مما تقدم: الأعلام الذين استفاضت شهرتهم، كالخلفاء الراشدين الأربعة، وأمهات المؤمنين ﵈، وبعض الأئمة المتأخرين كابن تيمية، أو الأعلام المعاصرين.

مصطلحات البحث:

أولاً: الاعتراضات:

الاعتراض في اللُّغة: من اعتَرَضَ، يقال:"اعترضَ عليَّ يَعْتَرِضُ، اعتراضاً؛ فهو مُعترِضٌ، والمفعول مُعترَضٌ"[(1)]، "وعَرَضَ الشيءُ يَعْرِضُ واعترَضَ: انتصب ومنع، وصار عارضاً كالخشبة المنتصبة في النَّهر والطَّرِيق ونحوها تمنعُ السَّالكين سُلوكَها، ويُقال: اعتَرَضَ الشيءُ دُون الشيء، أي حالَ دُونَهُ"[(2)]، و"اعترض على خَصْمه: أنكر قولَه أو فعلَه وناقشه فيه، ويقال منه: اعترضتُ على الإجراءات المراد اتّخاذها، وأطاعَ بلا اعتراض[(3)].

وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾[(4)]، "مانِعاً مُعْتَرِضاً، أي: بينكم وبين ما يُقرِّبكم إلى الله تعالى أنْ تَبَرُّوا وتَتَّقُوا، أو العُرْضَةُ: الاعتِراضُ في الخيرِ والشَّرِّ، أي: لا تَعْتَرِضوا باليمينِ في كُلِّ ساعةٍ ألاّ تبرّوا ولا تَتَّقوا، والاعتِراضُ: المَنْعُ"[(5)].

والاعتراض في الاصطلاح: بالنَّظر إلى التعريف اللُّغوي للاعتراض؛ يمكن القول بأن الاعتراض على الأنبياء يراد به في الاصطلاح: إنكارُ قول النَّبِيّ[(6)]، أو فعله، أو مناقشته فيه على غير وجه طلب الحقّ[(7)].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، للمختار (٢/ ١٤٨١).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٧/ ١٦٨).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية، للمختار (٢/ ١٤٨١).

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ٦٤٦).

(٦) ذكرت النَّبِيَّ هنا بدلاً من الرَّسول؛ لأنَّ النَّبِيَّ أعمُّ من الرسول؛ كما سيأتي في تعريف الأنبياء -إن شاء الله تعالى-.

(٧) وهذا التعريف أشمل من تعريف بعض الباحثين الذي قال فيه (كما في اعتراضات الكفار في القرآن الكريم، للعمر ص: ١٥): "هو الممانعة والمنازعة والمدافعة والإنكار لما جاء عن الله ورسوله ﷺ "؛ فهنا خصَّص الاعتراض بما وقع تجاه نبينا ﷺ، وهو في الحقيقة يريد به: جميع أنواع الاعتراضات على الأنبياء؛ فالتَّعميم أولى كما لا يخفى، والله أعلم.

ثانياً: الأقوام:

القومُ: هو اسمٌ لجماعة الرِّجال؛ لأنَّهم القوَّامون بأمورِ النِّساء، واللَّفظُ مُفردٌ؛ بدليل أنه يثنَّى ويُجمَعُ ويوحَّد الضمير العائد إليه، أو جمعٌ ليس له واحدٌ من لفظه، وواحده (امرؤٌ)، وهو في الأصل: جمع قائم، كصَوم في جمع صائم[١]؛ "وحيث فُسِّرَ بالقبيلين -كقوم عادٍ وفرعون- فإمَّا على التَّغليب[٢]، أو الاكتفاء بذكر الرِّجال على ذكرهِنَّ؛ لأنَّهنَّ توابع"[٣].

ثالثاً: الأنبياء:

النَّبِيُّ في اللُّغة: مشتقٌّ من الإِنْبَاءِ، وهو الإخبار"[٤]، ولفظه فَعِيلٌ، "وفَعِيلٌ قد يكون بمعنى فاعل؛ أي: مُنبئٌ، وبمعنى مفعول؛ أي: مُنَبَّأٌ، وهما هنا متلازمان؛ فالنَّبِيُّ الذي يُنبئُ بما أنبأه الله به، والنَّبِيُّ الذي نبّأه الله، وهو مُنَبَّأٌ بما أنبأه الله به"[٥].

وقيل: النبَّيُّ مشتقٌّ من النَّبْوَةِ، "وهو الارتفاع، كأنَّه مُفضَّلٌ على سائر النَّاس برفع منزلته"[٦]؛ قال شيخ الإسلام -رحمه الله-:"والتَّحقيق: أنّ هذا المعنى داخلٌ في الأول؛ فمن أنبأه الله، وجعله مُنْبِئَاً عنه؛ فلا يكون إلا رفيع القدر عَليّاً"[٧].

---

(١) ينظر: الكليات، للكفوي (ص: ٧٢٨).

(٢) التَّغليبُ فِي اللُّغَة:"إيثَار أحد اللَّفْظَيْنِ على الآخر فِي الأَحْكَام الْعَرَبيَّة؛ إِذا كَانَ بَين مدلوليهما علقَة أَو اخْتِلاط، كَمَا فِي الأَبَوَيْنِ: الأَب وَالأُم، والمشرقين: الْمشرق وَالْمغْرب". المعجم الوسيط، لمجموعة مؤلفين (٢/ ٦٥٨).

(٣) تفسير البيضاوي (٥/ ١٣٦).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٣٨٥).

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- :"ولفظ الإنباء: يتضمَّن معنى الإعلام والإخبار، لكنّه في عامَّة موارد استعماله أخصُّ من مطلق الإخبار؛ فهو يستعمل في الإخبار بالأمور الغائبة المختصَّة، دون المشاهدة المشتركة". النبوات، لابن تيمية (٢/ ٨٧٨).

(٥) النبوات، لابن تيمية (٢/ ٨٧٣).

(٦) مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٣٨٥).

(٧) النبوات، لابن تيمية (٢/ ٨٨٢).

والنَّبيُّ في الاصطلاح: المشهور في ذلك عند العلماء: أنَّ النَّبيَّ: من أوحي إليه بشرعٍ ولم يؤمر بتبليغه، وأمَّا الرَّسول: فهو من أُوحيَ إليه بشرعٍ وأمر بالتبليغ[١].

وقيل: الرَّسولُ مَنْ أُوحِيَ إليه بشرعٍ جديد، والنَّبِيُّ هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[٢]؛ وهذا هو التَّعريف المختار[٣].

ويظهر من خلال التعريف المختار: أنَّ النَّبِيَّ والرَّسول يشتركان في الأمر بالتَّبليغ، لكنَّ الرَّسول يختصُّ بالشَّرع الجديد؛ فدائرة النُّبوَّة أشمل وأعمُّ من دائرة الرسالة، كالإسلام والإيمان، فإنَّ دائرة الإسلام أشمل من دائرة الإيمان؛ لأنَّ الإيمان درجةٌ أعلى وأخصُّ[٤].

رابعاً: موقف:

يقال: وقَف من فلانٍ موقفَ كذا، أي: سلك معه مسلكاً مُعيَّناً، وعامله بطريقةٍ خاصّة[٥].

خامساً: القرآن الكريم:

القرآن في اللُّغة: ذهب جماعةٌ من العلماء إلى أنَّ لفظ القرآن ليس بمشتقّ، وأنه اسم وليس بمهموز، ولم يؤخـذ من قَرَأْتُ، ولـكنه اسمٌ للقرآن مثـل التَّوراة، والإنـجيل، يهمز قَرَأْتُ ولا يهمز القرآن،[٦]
واختار هذا القول السُّيوطيُّ[١] -رحمه الله-[٢].

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، للهرَّاس (ص: ٥٢).
قال بعض الباحثين:"وهذا الذي ذكروه هنا بعيدٌ؛ لأمور: الأول: أنَّ الله نصَّ على أنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل في قوله:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ}[سورة الحج، الآية: ٥٢]، فإذا كان الفارق بينهما هو الأمر بالبلاغ، فالإرسال يقتضي من النَّبِيِّ البلاغَ ... ". الرسل والرسالات، للأشقر (ص: ١٤).

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (٩/ ١٦٥).

(٣) ينظر: الرسل والرسالات، للأشقر (ص: ١٥).

(٤) قال تعالى:{قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}[سورة الحجرات، الآية: ١٤]، قال ابن كثير -رحمه الله-:"وقد استفيد من هذه الآية الكريمة: أنَّ الإيمان أخصُّ من الإسلام، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدلُّ عليه حديث جبريل عليه السلام حين سأل عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان؛ فترقَّى من الأعمِّ إلى الأخصِّ، ثُمَّ للأخصِّ منه". تفسير ابن كثير (٧/ ٣٨٩).

(٥) معجم اللغة العربية، للمختار (٣/ ٢٤٨٣).

(٦) ينظر: معرفة السنن والآثار، للبيهقي (١٤/ ٤٧٢).

وذهب آخرون إلى: أنَّ لفظ القرآن مشتقٌ، قال ابن فارس[٣] -رحمه الله- :"والقرآن من القَرْو، وهو الجمع[٤]، أو: أن يَخرُجَ القارِئُ من آيةٍ إلى آية"[٥].

والقرآن في الاصطلاح: كلامُ الله تعالى، المُعْجِزُ، المنزَّل على خاتم الأنبياء، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبَّدُ بتلاوته، والمُتحدَّى بأقصرِ سورةٍ منه[٦].

والكريم: نعتٌ للقرآن ووصف له، "أي: كثيرُ الخير، دالٌّ على أنه من عند الله"[٧]؛ "لكثرة ما يتضمَّنُ من المكارم الدُّنيويَّة والأخرويَّة"[٨]، "وكلُّ شيءٍ شَرُفَ في بابه؛ فإنه يُوصَف بالكرم"[٩].

سادساً: قوم موسى عليه السلام:

موسى بن عمران بن قَاهِثْ بن عَازِر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم -عليهم السَّلامِ-، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[١٠]، وقد ذكره الله تعالى في مواضعَ كثيرةٍ متفرّقة من القرآن، وذكر قصَّته في مواضعَ متعدّدة مبسوطةٍ مطوّلة وغير مطوّلة[١١].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الخضيري، جلال الدين، السيوطيّ، أبو الفضل: المسند المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض، وكان آية كبرى في سرعة التأليف، توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (١/ ٣٣٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٧٤).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١/ ١٨٢).

(٣) هو: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: كان من أكابر أئمة اللغة، وكان فقيهاً شافعياً حاذقاً، ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، توفي سنة ٣٩٥هـ. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري (ص: ٢٣٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨/ ٧٤٦).

(٤) قال أبو عبيد الهروي -رحمه الله-:"القرآن سُمِّيَ به؛ لأنه جمع فيه: القصص، والأمر والنَّهي، والوعد والوعيد، وكلُّ شيء جمعته فقد قرأته، وتُحذَف الهمزة؛ فيقال: قَرَيْتُ الماء في الحوض". الغريبين في القرآن والحديث، للهروي (٥/ ١٥١٦).

(٥) مجمل اللغة، لابن فارس (ص: ٧٥٠).

(٦) ينظر: نفحات من علوم القرآن، لمعبد (ص: ١١).

(٧) الغريبين في القرآن والحديث، للهروي (٥/ ١٦٢٧).

(٨) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص: ٧٦١).

(٩) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص: ٧٠٧).

(١٠) سورة مريم، الآيتين: ٥١ - ٥٢.

(١١) ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير (٢/ ٣).

ولموسى عليه السلام فضائل كثيرةٍ[١]، يعجز المقام عن عدَّها؛ فمنها: أنَّ الله ﷻ خصَّه بكلامه؛ حتى أصبح لقباً مشهوراً به؛ فيقال له: موسى الكليم، قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[٢]، فهذا "إخبارٌ بخاصَّة موسى عليه السلام، وأنَّ الله تعالى شرَّفه بكلامه، ثم أكَّد تعالى الفِعْلَ بالمصدر، وذلك منبئٌ في الأغلب عن تحقيق الفعل ووقوعه[٣]، وأنَّه خارجٌ عن وجوه المجاز[٤] والاستعارة[٥] "[٦].

"وأنبياء بني إسرائيل كلُّهم مبعوثون بشريعة موسى عليه السلام التَّوراة، وكانوا مأمورين بإبلاغ قومهم وحيَ اللَّهِ إليهم"[٧].

سابعاً: أنموذجاً:

الأُنموذج: مثالٌ يُقتدَى به، أو مثالٌ يُعمَلُ عليه الشَّيء، كما يقال: يُعدُّ رسولُ الله ﷺ الأنموذج الأمثل للإنسان الكامل؛ والجمع فيه: نماذج، ونَموذَجٌ بحذف الهمزة مثله، وهو مُعرَّب نموذه بِالْفَارِسِيَّةِ، وجمعه: نموذجات ونماذجُ[٨].

---

(١) ينظر:(باب ذكر فضائل موسى عليه السلام وشمائله وصفاته ووفاته) في كتاب: قصص الأنبياء، لابن كثير (٢/ ١٨٢).

(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٣) هذا فيه ردٌّ على المعتزلة وغيرهم من أهل البدع، الذين ينكرون كلام الله ﷻ، تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً. ينظر: شرح الطحاوية، لابن أبي العزّ (١/ ١٧٥).

(٤) المجاز: هو اللَّفظ الذي استُعمِلَ فيما وضع له في اصطلاحٍ آخر غير اصطلاح التَّخاطب، كالصَّلاة إذا استعملها المخاطب بعُرفِ الشَّرع في الدُّعاء؛ فإنَّها تكون مجازًا؛ لكون الدُّعاء غيرَ ما وضعت هي له في اصطلاح الشَّرع. ينظر: التعريفات، للجرجاني (ص: ٨٩).

(٥) الاستعارة: أن تذكر أحدَ طرفَي التَّشبيه وتريد به: الطرف الآخر، مُدَّعياً دخولَ الْمُشَبَّه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبَّهِ ما يَخصُّ الْمُشَبَّهَ به، كما تقول في الحمام: أسدٌ، وأنت تريد به: الشجاع. ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي (ص: ٣٦٩).

(٦) تفسير ابن عطية (٢/ ١٣٧).

(٧) الرسل والرسالات، للأشقر (ص: ١٥).

(٨) ينظر: المعجم الوسيط، لمجموعة مؤلفين (٢/ ٩٥٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، للمختار (١/ ١٣٣) و (٣/ ٢٢٨٩).

المفهوم العام لعنوان البحث:

بعد تكشُّف معاني مفردات عنوان البحث ومصطلحاته؛ فيمكن صياغة مفهومه العام بأنه: اعتراضات قوم موسى عليه السلام بإنكار قوله، أو فعله، أو مناقشته فيهما بالباطل.

- خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس العلمية المتنوعة.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وشرح مصطلحات البحث، ومنهج البحث، ثم خطة البحث.

التمهيد، وفيه: بيان نهي الشريعة عن الاعتراضات وبيان خطورتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَّهي عن الاعتراضات في الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: شؤم الاعتراضات وخطورتها.

المبحث الأول: الاعتراضات الواقعة بسبب التَّعنُّت وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، وأربعة مطالب:

التمهيد: مفهوم التَّعنُّت وذمُّه.

المطلب الأول: تعليق إيمانهم على رؤية الله عز وجل جهرةً.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من تعليقهم إيمانهم على رؤية الله عز وجل جهرةً.

المطلب الثالث: اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة.

المطلب الرابع: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة.

المبحث الثاني: الاعتراضات الواقعة بسبب التَّكذيب وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم التكذيب وخطورته.

المطلب الأول: إيمانهم ببعض كتاب نبيهم وكفرهم ببعضه.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه.

المبحث الثالث: الاعتراضات الواقعة بسبب الاستكبار وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم الاستكبار وأنواعه.
المطلب الأول: اعتراضهم على نوع الطعام الذي منَّ الله به عليهم.
المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم على نوع الطعام الذي منَّ الله به عليهم.
المبحث الرابع: الاعتراضات الواقعة بسبب الجهل وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، ومطلبان:
التمهيد: مفهوم الجهل وخطورته.
المطلب الأول: طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنَّ لغيرهم آلهةً.
المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنَّ لغيرهم آلهةً.
المبحث الخامس: الاعتراضات الواقعة بسبب الاستهزاء والسُّخرية وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، ومطلبان:
التمهيد: مفهوم الاستهزاء والأمر بالتَّرفُّع عنه.
المطلب الأول: اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً.
المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً.
المبحث السادس: الاعتراضات الواقعة بسبب الجدال وموقف القرآن الكريم منها، وفيه تمهيد، ومطلبان:
التمهيد: مفهوم الجدال وحكمه.
المطلب الأول: امتناعهم عن دخول الأرض المقدسَّة.
المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من امتناعهم عن دخول الأرض المقدسَّة.
الخاتــمة، وفيها: أهم النتائج التي توصل لَها الباحث.
الفهارس العلمية المتنوعة:

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.
٤. فهرس المصادر والمراجع.
٥. فهرس المحتويات.

التمهيد

وفيه: بيان نهي الشريعة عن الاعتراضات وبيان خطورتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَّهي عن الاعتراضات في الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: شؤم الاعتراضات وخطورتها.

المطلب الأول:
النّهي عن الاعتراضات في الكتاب والسنة

زخرت آيات القرآن وأحاديث النّبيِّ ﷺ بالنّصوص الوافرة التي وردت في مَعْرِض النَّهي عن الاعتراض على الأنبياء مبلغِي الشريعة، وفيما يلي إيراد شيءٍ من جملة تلك الآيات والأحاديث:

(الآيات القرآنية)

١. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١]؛ فالمؤمنون حقاً لهم أدبٌ مع الله ورسوله ﷺ، ولهم قولٌ حسنٌ إذا دُعُوا إلى الله ورسوله ﷺ ليحكم بينهم؛ يُنبِئُ عن إشراق قلوبهم بالنّور، وذاك القول هو السَّمع والطَّاعةُ بلا تردُّدٍ ولا جدال، السَّمعُ والطَّاعة المبنيَّانِ على الثقة المطلقة في أن حكم الله ورسوله ﷺ هو الحكم، وما عداه الظلم والهوى[٢].

٢. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾[٣]؛ "أي: لا ينبغي ولا يليق مِمَّنَ اتَّصف بالإيمان،إلاَّ الإسراعُ في مرضاة الله ورسوله ﷺ، والهرب من سخط الله ورسوله ﷺ، وامتثال أمرهما، واجتناب نهيهما"[٤].

٣. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[٥]؛ "وأحسن النَّاس وأسعدهم وأفضلهم: هو المؤمن الذي استسلم لربّه، وأحسن عبادته باتِّباع شريعته التي أرسل بها رسله وأنزل بها كتبه، وجعلها طريقاً لخواصّ خلقه وأتباعهم"[٦].

(الأحاديث النَّبويَّة)

١. عن أبي هريرة ﷺ: عن النَّبيِّ ﷺ قال:«دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛

---

(١) سورة النور، الآية: ٥١.
(٢) ينظر: موسوعة فقه القلوب، للتويجري (٤/ ٢٩٢٢).
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.
(٤) تفسير السعدي (ص: ٦٦٥).
(٥) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(٦) موسوعة فقه القلوب، للتويجري (١/ ٧٧٦).

إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ؛ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[١].

قال ابن الجوزي[٢] -رحمه الله-:"قد بيَّن في الحديث سبب قوله هذا، وهو أنه لَمَّا قال:«أيُّها النَّاس، قد فُرِضَ عليكم الحجُّ فحُجُّوا» قال رجلٌ: كلَّ عامٍ؟ فَسَكَتَ، حتَّى قالَهَا ثلاثاً؛ فقال رسول الله ﷺ:«لَوْ قُلْتُ نعم لَوَجبَتْ ولَمَا استطَعْتُم» ثم قال:«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» فأراد منهم ﷺ أن يقوموا بظواهر الأوامر من غير تعمُّقٍ وتكلُّفٍ، فإن قوله:«قد فرض عليكم الحج» يكفي في امتثال هذا حَجَّةٌ واحدة؛ فالسؤال: هل هو كلَّ عام؟ تكلُّفٌ وتعمُّق، ومثل هذا جرى لبني إسرائيل حين قال لهم: (اذبحوا بقرة) فلو اعترضوا بقرةً فذبحوها؛ كانوا قد عملوا بمقتضى الخطاب، ولكنَّهم شدَّدوا فشدّد عليهم"[٣].

٢. عن سعد بن أبي وقَّاص[٤] ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:«إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْمًا: مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ؛ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٩/ ٩٤) برقم (٧٢٨٨)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عمَّا لا ضرورة إليه أو لا يتعلَّق به تكليف (٤/ ١٨٣٠) برقم (١٣٣٧).

(٢) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، أبو الفرج القرشي، التيمي، البكري: كان ابن الجوزي حافظاً مفسراً، شيخ وقته، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، توفي سنة ٥٩٧ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٦٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٧٥).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٣/ ٥٠٨).

(٤) هو: سعد بن أبي وقَّاص: مالك بن وهيب، ويقال: ابن أُهيب، ابن عبد مناف القرشيُّ، أبو إسحاق الزُّهريُّ: أحد العشرة، وخال رسول الله ﷺ، أسلم قديْمًا، وشهد بدرًا والمشاهد كلَّها، وكان يقال له: فارسُ الإسلام، وهو أوَّل مَن رمى بسهمٍ في سبيل الله؛ توفِّي سنة ٥٥هـ، بالعَقيق. ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البرِّ (٢/ ٦٠٦).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (٩/ ٩٥) برقم (٧٢٨٩)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عمَّا لا ضرورة إليه أو لا يتعلَّق به تكليف (٤/ ١٨٣١) برقم (٢٣٥٨).

قال النَّوويُّ[1] -رحمه الله- : مقصود الحديث: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن الابتداء بالسُّؤال عمَّا لا يقع، وكره ذلك لمعانٍ، منها: أنَّهم ربَّما أَحْفَوْهُ ﷺ بالمسألة، والحفوة المشقة والأذى؛ فيكون ذلك سبباً لهلاكهم، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾[2] [3].

***

المطلب الثاني:

شؤم الاعتراضات وخطورتها

إن الاعتراض على الله تعالى بمدافعة شرعه ومنازعة رسله يعتبر باب الكفر وطريق الهلاك وسبيل كلِّ شر؛ وذلك أنَّ الاعتراض ضدُّ الاستسلام الذي هو الإسلام، ولا تثبت قدمه ولا يعلو بنيانه إلا على ظهر التَّسليم والانقياد للشَّرع وعدم مدافعته؛ قال الطَّحاويُّ -رحمه الله-:"ولا تثبت قدم الإسلام إلاَّ على ظهر التَّسليم والاستسلام"[4].

فكل من لم يستسلم للوحي فلابدَّ أن يعيش في تيهٍ وضلال وتعاسة، مع ما يُدَّخَرُ له من العذاب في الآخرة، وهذه بعض العواقب الوخيمة لمن سلك سبيل الاعتراض على الوحي[5]:

- الضَّلال والشَّقاء:

قال ابن القيم[6] -رحمه الله- :"إن الله سبحانه لَمَّا أهبط الأبوين من الجنة عَهِدَ إليهما عهداً تناولهما وتناول ذريَّتهما إلى يوم القيامة، وضمن لمن تمسَّك بعهده أنَّه لا يَضِلُّ ولا يشقى، ولمن أعرض عنه

---

(١) هو: مُحيي الدِّين، يحيى بن شرف بن مُرِّي أبو زكريا النَّوويُّ: قال ابن كثير: وقد كان رحمه الله على جانب كبير من العلم، والزُّهد، والتَّقَشُّف، والاقتصاد في العيش، والصبر على خشونته، والورع الذي لَمْ يَبْلُغْنَا عن أحدٍ في زمانه، ولا قبله بدهرٍ طويل؛ توفي سنة ٦٧٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية، للسبكي (٨/ ٣٩٥)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (ص: ٩١٢).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥/ ١١٠).

(٤) شرح الطحاوية، لابن أبي العزّ (١/ ٢٣١).

(٥) ينظر: اعتراضات الكفار في القرآن الكريم، للعمر (ص: ١٦).

(٦) هو: شمس الدّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبو عبد الله، المشهور بابن قيم الجوزية، أشهر تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة ٧٥١هـ. ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٨/ ٢٨٧).

الضَّلال والشَّقاء؛ فقال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[١] "[٢].

- **الذُّلّ والصغار في الدُّنيا والآخرة:**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾[٣]

قال الشنقيطي[٤] -رحمه الله-:"ذكر -جلَّ وعلا- في هذه الآية الكريمة: أنَّ الذين يُحادُّون الله ورسوله داخلون في جملة الأذلّين، لا يوجد أحدٌ أذلَّ منهم، وقوله: ﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يُعادون ويُجالفون ويشاقُّون، وأصله: مخالفة حدود الله التي حدها، وقوله: ﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾ أي: الذين هم أعظم النَّاس ذُلاًّ، والذُّل: الصَغار والهوانُ والحَقَارة"[٥].

- **التناقض والاضطراب:**

وهاتان الآفتان ناشئتان عن فساد العقل؛ فإنَّ المعترضين على الحقّ يقعون في اضطراب وحَيْرة وتناقض، كما ذكر الحقُّ ﷻ عن الكفار المعترضين على وقوع اليوم الآخر: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾[٦]، أي: مُختلِطٌ مُشتَبِه، لا يثبتون على شيء، ولا يستقرُّ لهم قرارٌ؛ وهكذا كلُّ من كذَّب بالحق؛ فإنَّه في أمر مُختَلِطٍ لا يدري له وجهةً ولا قرار؛ فترى أموره متناقضةً مؤتفكةً، كما أنَّ من اتَّبع الحقَّ وصدَّق به قد استقام أمره، واعتدل سبيله، وصدَّق فِعْلُهُ قِيلَهُ[٧].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٣، ١٢٤.

(٢) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٣/ ٨٤٥).

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٠.

(٤) هو: مُحمَّد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الْجَكَنِيُّ الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا)، ولد وتعلم بها، وحج (١٣٦٧هـ) واستقر مدرسًا في المدينة المنورة ثم الرياض، له كتب، توفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ٤٥).

(٥) أضواء البيان، للشنقيطي (٧/ ٥٥٤).

(٦) سورة ق، الآية: ٥.

(٧) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٨٠٣).

المبحث الأول:

الاعتراضات الواقعة بسبب التّعنُّت وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، وأربعة مطالب:

التمهيد: مفهوم التّعنُّت وذمُّه.

المطلب الأول: تعليق إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من تعليقهم إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً.

المطلب الثالث: اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة.

المطلب الرابع: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة.

التمهيد: مفهوم التعنت وذمه

(مفهوم التَّعنُّت)

التَّعنُّت: من العَنَتِ، وهو المشقَّة، يقال: أَكَمَةٌ عَنُوتٌ، أي: شَاقَّةٌ، وتَعَنَّتَهُ: أدخل عليه الأذى، وأَعْنَتَهُ: أوقعه في العنَتِ، وفيما يَشُقُّ عليه تَحَمُّلُهُ[١].

والمُعَانَتَةُ كالمعاندة، لكن المُعَانَتَةُ أبلغ؛ لأنَّها معاندةٌ فيها خوفٌ وهلاك؛ ولهذا يقال: عَنَتَ فلان يَعْنُتُ عَنَتاً: إذا وقع في أمرٍ يُخافُ منه التَّلف[٢]، كما في قوله تعالى في وصف نبيه ﷺ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٣]، أي: شديدٌ عليه ما شقَّ عليكم[٤].

(ذمُّ التَّعنُّت)

والتَّعنُّت من الأخلاق التي جاءت الشريعة بذمها، يوضِّح ذلك جابر[٥] ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:«إنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً، وَلا مُتَعَنِّتًا»[٦]، هو من عَنَّتَهُ تعنيتاً: شدَّد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، ويقال: جاءه مُتَعنِّتاً، أي: طالباً زلَّته؛ فالمعنى: أن الله تعالى لم يبعثني مُشدداً على الغير، ملزماً له ما يَصعُبُ عليه أداؤه ولا طالبٌ لزلَّته[٧].

وقد حمل التَّعنُّتُ قومَ موسى عليه السلام إلى جملةٍ من الاعتراضات عليه، وسيتمُّ الحديث عن اثنين منها في المطلبين التاليين:

---

(١) ينظر: المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: المفردات، للأصفهاني (ص: ٥٨٩).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٤) الغريبين في القرآن والحديث، للهروي (٤/ ١٣٣٣).

(٥) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو، الأنصاري الخزرجي السلمى، أبو عبد الله المدنِيُّ: صحابيٌّ شهير، من المكثرين من رواية الحديث، توفي بعد سنة (٧٠هـ) بالمدينة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للعسقلاني (١/ ٥٤٦).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية (٢/ ١١٠٤) برقم (١٤٧٨).

(٧) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني (٣/ ٣٣٣).

المطلب الأول:

تعليق إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[١].

"في القائلين لموسى عليه السلام ذلك قولان:

أحدهما: أنَّهم السَّبعون المختارون، قاله ابن مسعود وابن عباس[٢].

والثاني: جميع بني إسرائيل إلا من عصم اللَّهُ منهم، قاله ابن زيد[٣]، قال: وذلك أنه أتاهم بكتاب الله، فقالوا: والله لا نأخذ بقولك حتى نرى الله جهرةً فيقول: هذا كتابي"[٤].

والرَّاجح: أنه ليس هناك دليلٌ قاطعٌ يجب التسليم له في ترجيح أحد القولين؛ فيبقى الاحتمال قائماً في تحقّق القولين، والله أعلم[٥].

"وفي {جَهْرَةً} قولان:

أحدهما: أنه صفة لقولهم، أي: جهروا بذلك القول، قاله ابن عباس ... .

والثاني: أنَّها الرُّؤية البيّنة، أي: أَرِنَاهُ غيرَ مستتر بشيء، يقال: فلانٌ يتجاهر بالمعاصي، أي: لا يستتر من النَّاس، قاله الزجاج[٦] "[٧].

والرَّاجح القول الثاني، وهو الذي رجحه الإمام الطبَري[١]-رحمه الله-، قال:"وتأويل ذلك ... عِياناً برفع السَّاتر بيننا وبينه، وكشفِ الغطاء دوننا ودونَهُ؛ حتَّى ننظر إليه بأبصارنا"[٢].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٢) هو: عبد الله بن عباس، ابن عمّ النَّبيِّ ﷺ، صحابيٌّ مشهور، لقبه: ترجمان القرآن، ويقال له: البحر؛ لسَعَةِ علمه. ينظر: الإصابة، للعسقلاني (٤/ ١٢١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العُمَريّ، المدنيّ: كان صاحب قرآن وتفسير، جَمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/ ٣٤٩).

(٤) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١/ ٦٧).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٨٩).

(٦) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: أحد أئمة اللغة، قال الخطيب:" كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وهو صاحب كتاب (معاني القرآن)"؛ توفي سنة ٣١١هـ. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦/ ٨٩).

(٧) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١/ ٦٧).

قال الرازيُّ[٣] -رحمه الله-:"واعلم أن المقصود من الآية: بيان ما جُبِلُوا عليه من التَّعنُّت؛ كأنه قيل: إنَّ موسى لَمَّا نزل عليه كتابٌ من السَّماء لم يكتفوا بذلك القَدْر، بل طلبوا منه الرُّؤيةَ على سبيل المعاينة، وهذا يدلُّ على أنَّ طلب هؤلاءِ لنزول الكتاب عليهم من السَّماء ليس لأجل الاسترشاد بل لمحض العناد"[٤].

***

المطلب الثاني:

موقف القرآن الكريم من تعليقهم إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً

حين طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام هذا الطَّلب الغريب؛ أغضبوا الجبَّار ﷻ؛ فبعث عليهم صاعقةً من السَّماء؛ فقال يخاطبهم: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٥]، "أي: استولت عليكم وأحاطت بكم، وأصل الأخذ: القبض باليد، والصَّاعِقَةُ هنا: نارٌ من السَّماء أحرقتهم، أو جندٌ سَماويّ سَمعوا حسَّهم فماتوا، أو صيحة سَماوية خرُّوا لها صعقين ميتين يوماً وليلة"[٦].

ودلَّت الآيةُ على "أنَّ طلب رؤيتِه تعالى في الدُّنيا مُستَنكَرٌ غير جائز؛ ولذا لم يذكر ﷻ سؤال الرُّؤية إلا استعظمه"[٧].

ودلَّت الآية أيضاً على أنَّ سؤالهم رؤية الله جهرةً دليلٌ على جهلهم وكفرهم بالله تعالى؛ لأنَّهم ظنُّوا أنه جسمٌ مَحدودٌ تُدركُهُ الأبصار، وتُحيطُ به أشعة الأَحْدَاقُ[٨]، وقد عُوقبوا على جهلهم هذا؛ فأخذتهم الصاعقة بظلمهم إذ

---

(١) هو: مُحمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، شيخ المفسرين، وصاحب التفسير المشهور، قال الخطيب:"كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره"؛ توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٢/ ١٥٩).

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٨٠).

(٣) هو: محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، توفي سنة ٦١٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢١/٥٠٠)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ١١٥).

(٤) تفسير الرازي (١١/ ٢٥٦).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٦) تفسير الألوسي (١/ ٢٦٣).

(٧) تفسير القاسمي (١/ ٣٠٨).

(٨) "حَدَقَةُ الْعَيْنِ: سَوَادُهَا". المصباح المنير، للفيومي (١/ ١٢٥).

شبَّهوا ربَّهم بأنفسهم؛ فرفعوا أنفسهم إلى ما فوق مَرْتَبَتِها وقَدْرِها، وما قَدُروا اللَّهَ حقَّ قَدْرِه[١].

وأخيراً أيُّها القارئ، علينا بالأدب مع اللَّهِ ﷻ: فلا نسأله ما لم تَجْرِ سُنَّةُ الله تعالى به، وعلينا بالأدب مع رسول الله ﷺ: فلا نَرُدَّ عليه ما دعا إليه ونصح به، وعلينا بالأدب مع أهل العلم: فلا نسأل سؤال تنطُّع، ولا نسأل عمَّا نحن به عالمون، ولا عمَّا نحن غير عازمين على العمل به[٢].

***

المطلب الثالث:

اعتراضهم عندما أُمروا بذبح البقرة

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[٣].

اعلم أنَّ بني إسرائيل بعد ردّهم هذا على نبيهم موسى ﷺ لم يمتثلوا الأمر الموجَّهَ إليهم، ولكنَّهم جعلوا يوردون عليه السؤال تلو الآخر؛ فقال تعالى مخبراً عن حالهم: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ. . . ﴾[٤].

عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال:"فلو اعترضوا بقرةً فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنَّهم شدَّدوا وتعنَّتوا موسى؛ فشدَّد الله عليهم"[٥].

وقال الفخر الرازي –رحمه الله–:" هذا هو النَّوعُ الثاني من التَّشديدات، رُوِيَ عن ابن عباسٍ وسائر المفسرين: أن رجلاً من بني إسرائيل قتل قريباً لكي يرثه، ثم رماه في مَجْمَعِ الطريق، ثم شكا ذلك إلى موسى ﷺ؛ فاجتهد موسى في تعرُّف القاتل، فلما لم يظهر قالوا له: سَلْ لنا ربك حتى يبينه؛ فسأله فأوحى الله إليه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ فتعجَّبوا من ذلك، ثم شدَّدوا على أنفسهم بالاستفهام حالاً بعد حال، واستقصوا في طلب الوصف، فلما تعيَّنت لم يجدوها بذلك النَّعت إلا عند إنسانٍ معين ولم يبعها إلا بأضعاف ثمنها، فاشتروها وذبحوها وأمرهم موسى أن يأخذوا

---

(١) ينظر: تفسير المنار، لرشيد رضا (٦/ ١٢).

(٢) ينظر: نداءات الرحمن لأهل الإيمان، للجزائري (ص: ١١٤).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٧.

(٤) سورة البقرة، الآيات: ٦٨– ٧١.

(٥) تفسير الطبري (٢/ ١٨٦).

عضوا منها فيضربوا به القتيل، ففعلوا؛ فصار المقتول حياً وسَمَّى لهم قاتله، وهو الذي ابتدأ بالشكاية فقتلوه قَوَداً[(١)] "[(٢)].

***

المطلب الرابع:

موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة

في قصة البقرةِ من تقديم ذكرِ الأمرِ بذبحها على ذكر القتيلِ الذي هو أولُ القصةِ وكان حقُّها أن يقالَ: وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها؛ فقلنا اذبحوا بقرةً فاضربوه ببعضها، فإنَّ تغييرَ التَّرتيبِ للدّلالة على كمال سوءِ حالِ اليهودِ، بتعديد جناياتِهم المتنوعةِ، وتثنيةِ التَّقريعِ عليهم بكلِّ نوعٍ على حدة؛ فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ إلخ لتقريعهم على الاستهزاء وتركِ المسارعةِ إلى الامتثال وما يتبع ذلك، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً﴾ إلخ للتقريع على قتل النَّفسِ المحرمةِ وما يتبعه من الأمور العظيمةِ، ولو قُصَّت القِصةُ على ترتيبها؛ لفات الغرضُ الذي هو تثنيةُ التقريعِ، ولظُنَّ أن المجموعَ تقريعٌ واحدٌ[(٣)].

وهذه القصَّة مما أراد الله ﷻ أن يقصَّه علينا من أخبار بني إسرائيل في قسوتهم وفسوقهم؛ للاعتبار بها، ومن وجوه الاعتبار: أن التنطُّع في الدّين والإحفاء في السُّؤال، مِمَّا يقتضي التَّشديد في الأحكام، فمن شدَّد شُدِّد عليه؛ ولذلك نهى الله ﷻ هذه الأمة عن كثرة السُّؤال بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[(٤)]، وفي الحديث الصَّحيح: «وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤال»[(٥)]، وقد امتثل سلفنا الأمر؛ فلم يُشدِّدُوا على أنفسهم؛ فكان الدِّينُ عندهم فطرياً وحنيفياً سَمحاً.

وجاءت هذه الآيات على أسلوب القرآن الخاصِّ الذي لم يُسبَقْ إليه ولم يلحق فيه؛ فهو في هذه القصص لم يلتزم ترتيب المؤرّخين، ولا طريقة الكُتَّاب في تنسيق الكلام وترتيبه على حسب الوقائع حتَّى في القِصَّة الواحدة،

---

(١) "القَوَدُ -بفَتْحَتَيْن-: القِصَاصُ". المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٥١٩).

(٢) تفسير الرازي (٣/ ٥٤٣).

(٣) تفسير أبي السعود (٤/ ٢١٤).

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال (٨/ ١٠٠) برقم (٦٤٧٣)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (٣/ ١٣٤١) برقم (٥٩٣).

وإنما ينسق الكلام فيه بأسلوب يأخذ بمجامع القلوب، ويُحرِّك الفكر إلى النظر تحريكاً، ويَهزُّ النَّفس للاعتبار هزاً.

وقد راعى في قصص بني إسرائيل أنواع المنن التي منحهم الله تعالى إيَّاها، وضروب الكفران والفسوق التي قابلوها بها، وما كان في أثر كل ذلك من تأديبهم بالعقوبات، وابتلائهم بالحسنات والسيئات، وكيف كانوا يُحدِثُون في أَثَرِ كلِّ عقوبةٍ توبةً، ويُحدِثُ لهم في أَثَرِ كلِّ توبةٍ نعمةً، ثم يعودون إلى بَطَرِهم، وينقلبون إلى كفرهم[1].

۞۞۞

(١) ينظر: تفسير المنار، لرشيد رضا (١/ ٢٨٦).

المبحث الثاني:

الاعتراضات الواقعة بسبب التّكذيب وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم التكذيب وخطورته.

المطلب الأول: إيمانهم ببعض كتاب نبيهم وكفرهم ببعضه.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه.

التمهيد:

مفهوم التكذيب وخطورته

"لقد أورد القرآن الكريم في وصف الكفار بهذه الصفة الخسيسة والشنيعة أكثر من غيرها من الصفات الذميمة، وقلَّ أن يذكر موقف لهؤلاء إلا ويسجل عليهم هذا الأسلوب في مواجهة الحق ومن يدعو إليه"[١].

(مفهوم التَّكذيب)

التَّكذيبُ في اللُّغة: من قولهم:"كَذَّبتُهُ تَكذِيبًا: نَسَبتُهُ إِلَى الكذب، أَوْ قُلت لَهُ: كذَبت"[٢]، وكذّبتُه: نسبته إلى الكذب صادقاً كان أو كاذباً، وما جاء في القرآن ففي تَكْذِيبِ الصَّادق، وأمَّا قوله تعالى لنبيه ﷺ :﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ﴾[٣]، فمعناه: لا يجدونك كاذباً، ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك[٤].

(خطورة التَّكذيب)

ومما يدلُّ على خطورة التكذيب وعاقبته الوخيمة قوله تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٥]، "أي: لا أعظم ظلماً وعناداً، ممَّنْ كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعا، افتراء الكذب على الله، أو التَّكذيب بآياته التي جاءت بها المرسلون، فإنَّ هذا أظلم الناس، والظالم لا يُفلِحُ أبداً"[٦].

(اجتماع الأمم على التَّكذيب)

إنَّ ما لا شكَّ فيه عند كلِّ عاقلٍ: أنَّ الأنبياء هم أصدق النَّاس حديثاً، وأعظمهم أمانةً، قد اختارهم الله ﷻ واصطفاهم لرسالته؛ ولذلك كان تكذيبهم في دعوتهم وما بعثوا به من الحقّ من أعظم الكفر والإجرام عند الله تعالى.

---

(١) اعتراضات الكفار في القرآن الكريم، للعمر (ص: ٣١).
(٢) المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٥٢٨).
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٣.
(٤) ينظر: المفردات، للأصفهاني (ص: ٧٠٤).
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢١.
(٦) تفسير السعدي (ص: ٢٥٣).

وقد ورد ذكر تكذيب الكفار واعتراضهم على الحق الذي جاءت به الرسل في أكثر من (٦٠) موضعاً في القرآن الكريم، ومن تلك المواضع الجامعة قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ (١) (٢).

وقد حمل التَّكذيبُ قومَ موسى عليه السلام إلى جملةٍ من الاعتراضات عليه، وسيتمُّ الحديث عن واحدٍ منها في الطلب التالي.

***

المطلب الأول:

إيمانهم ببعض كتاب نبيهم وكفرهم ببعضه

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ . . .﴾ (٣).

قال أبو العالية(٤) -رحمه الله- :

"كان في بني إسرائيل: إذا استَضْعَفُوا قوماً أخرجوهم من ديارهم، وقد أُخِذَ عليهم الميثاق: أن لا يَسْفِكُوا دماءهم ولا يُخرِجوا أنفسهم من ديارهم، وأُخِذَ عليهم الميثاق: إنْ أُسِرَ بعضُهم أن يفادوهم، فأخرجوهم من ديارهم، ثم فادوهم، فآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض؛ آمنوا بالفداء ففدَوْا، وكفروا بالإخراج من الدِّيار فأخرجوا"(٥).

---

(١) سورة ق، الآيات: ١٢ - ١٤.

(٢) ينظر: اعتراضات الكفار في القرآن الكريم، للعمر (ص: ٣٢).

(٣) سورة البقرة، الآيتان: ٨٤، ٨٥.

(٤) هو: رفيع بن مِهْرَانَ، أبو العالية الرِّياحِيّ، البصري: الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أدرك زمان النبيِّ ﷺ وهو شابٌّ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قيل: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية. توفي سنة ٩٠، وقيل: سنة ٩٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٢٠٧)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١/ ١٧٨).

(٥) تفسير الطبري (٢/ ٣١٠).

وقال الطبريُّ -رحمه الله-:

"﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ الذي فرضت عليكم فيه فرائضي، وبيَّنت لكم فيه حدودي، وأخذت عليكم بالعمل بما فيه ميثاقي؛ فتصدقون به، فتفادون أسراكم من أيدي عدوكم؛ وتكفرون ببعضه فتجحدونه "[١]؛ يقال:"جَحَدَهُ حَقَّهُ وبِحقِّهِ جَحداً وجُحُوداً: أنكَرَهُ، ولا يكونُ إلا على علم من الْجاحدِ به"[٢].

وفي هذا بيان تناقض بني إسرائيل في دينهم، وقبولهم للشريعة؛ حيث إنَّه يقتُلُ بعضُهم بعضاً، ويُخرِجُ فريقاً من ديارهم؛ ثم إذ أتى بعضُهم أسيراً فاداه، أي دفع فدية لفك أسره؛ لأنه واجب عليهم في شريعتهم أن يفدي بعضهم بعضاً[٣]؛ ولهذا أنكر الله ﷻ عليهم.

المطلب الثاني:

موقف القرآن الكريم من إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعضه

جاء بيان موقف القرآن الكريم من هذا الاعتراض بأن بيَّن جزاء من وقع فيه؛ فقال تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾[٤].

فنقض الميثاق، والغدر في الصلح، وسفك الدماء، والتظاهر بالإثم والعدوان، والإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه، كان خاصاً باليهود؛ فكانت العلة مُركَّبةً من المُشاقَّة، ومن هذه الصفات التي اختصوا بها، وكان الحكم صريحاً هنا بقوله عنهم: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾، وكان خزيهم في الدنيا هو ما وقع بهم من إخراج، وتخريب، وتقتيل[٥].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٠٩).
(٢) المصباح المنير، للفيومي (١/ ٩١).
(٣) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (١/ ٢٧٨).
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٥) ينظر: أضواء البيان، للشنقيطي (٨/ ٢٥).

وفي هذا: أنَّ الكفر ببعض الشريعة كفرٌ بجميعها؛ وجه ذلك: أنَّ الله توعَّد هؤلاء الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؛ ومثل ذلك إذا آمن ببعض الرُّسل دون بعض فإنه كفرٌ بالجميع؛ ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[١]، ونوحٌ عليه السلام هو أوَّل الرُّسل لم يسبقه رسولٌ؛ ومع ذلك جعل الله المكذبين له مكذبين لجميع الرسل[٢].

وفي هذه الآية بيان:"مضاعفة العقوبة على بني إسرائيل؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾"[٣].

۞۞۞

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (١/ ٢٧٨).

(٣) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (١/ ٢٧٩).

المبحث الثالث:

الاعتراضات الواقعة بسبب الاستكبار وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم الاستكبار وأنواعه.

المطلب الأول: اعتراضهم على نوع الطعام الذي منّ الله به عليهم.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم على نوع الطعام الذي منّ الله به عليهم.

التمهيد:
مفهوم الاستكبار

(مفهوم الاستكبار)

الاستكبار في اللُّغة: مشتقٌ من الكبر -بالكسر-، والكِبْر والْكِبرِيَاءُ: العظمةُ والتَّجَبُّرُ؛ وقد تَكَبَّر واستكبَر وتَكابَر، والتكَبُّر والاستِكبار: التَّعظُّم[١].

والكبر في الاصطلاح:"حالةٌ يتخصَّص بِها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسَهُ أكبر من غيره"[٢].

قال ابن عاشور[٣] -رحمه الله-: والاستكبار: التَّزايد في الكبر؛ لأن السين والتاء فيه للمبالغة لا للطَّلب ....، ومن لطائف اللغة العربية: أنَّ مادَّة الاتّصاف بالكبر لم تجئ منها إلا بصيغة الاستفعال أو التَّفعُّل؛ إشارةً إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلباً الكبر أو متكلفاً له، وما هو بكبيرٍ حقاً"[٤].

(ذمُّ الكبر)

والكِبْرُ جاء ذَمَّهُ في الكتاب والسُّنَّة في مواضع كثيرةٍ غيرِ محصورة، أما مِمَّا ورد في الكتاب من ذلك: فقوله تعالى:﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٥]، أي: أجعل جزاءَهم الإضلال عن هدَاية آياتي[٦].

وَأما ذمُّ الكبر في السُّنَّة فمما ورد فيه: حديث ابن مسعودٍ[٧] ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»[٨]، "وإنَّما

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٥/ ١٢٩).

(٢) نضرة النعيم، لمجموعة مؤلفين (١١/ ٥٣٥٣).

(٣) هو: مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء الْمَجْمَعَين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها: (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، توفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/١٧٤)، ومعجم المفسرين، للنويهض (٢/ ٥٤١).

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٤٢٥).

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/ ٣٧٦).

(٧) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن المدني: صحابيٌّ مشهور، من السَّابقين إلى الإسلام، وممن جمع القرآن، توفي سنة (٣٢ أو ٣٣هـ) بالمدينة. ينظر: الإصابة، للعسقلاني (٤/ ١٩٨).

(٨) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (١/ ٩٣) برقم (٦١).

صار حجاباً دون الجنّة؛ لأنّه يَحولُ بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلّها، وتلك الأخلاق هي أبواب الجنّة، والكبر يُغلِقُ تلك الأبوابَ كلَّها"[١].

(أنواع الكبر)

للكبر أنواع ثلاثة:

الأوّل: الكِبْرُ على اللّه تعالى، وهو أفحش أنواع الكبر، وذلك مثل تكبّر فرعون ونمرود حيث استنكفا أن يكونا عبدين له.

الثّاني: الكِبْرُ على أنبياء الله ورسله -عليهم الصَّلاة والسلام-، بأن يمتنع المتكبّر من الانقياد لهم؛ تكبّراً وجهلاً وعناداً، كما فعل كفّار مكّة مع النَّبِيِّ ﷺ.

الثّالث: الكِبْرُ على العباد، بأن يستعظم نفسه ويَحتَقِرَ غيرَهُ ويَزْدَرِيهِ؛ فيتأبَّى عن الانقياد له ويترفّع عليه، وهذا وإن كان دون الأوَّلَين إلاَّ أنّه عظيم إثمه أيضاً؛ لأنّ الكبرياء والعظمة إنّما يليقان بالله تعالى وحده"[٢].

وقد حمل الكبر والاستكبار قوم موسى ﷺ إلى جملةٍ من الاعتراضات عليه، وسيتمُّ الحديث عن واحدٍ منها في المطلب التالي.

✿✿✿

المطلب الأول:

اعتراضهم على نوع الطعام الذي منّ الله به عليهم

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[٣].

قال ابن كثير[٤] -رحمه الله- :"يقول تعالى: واذكروا نعمتي عليكم في إنزالي عليكم الْمَنَّ والسَّلوى طعاماً طيباً نافعاً هنيئاً سهلاً، واذكروا دبركم وضَجَرَكم مِمَّا رزقتكم، وسؤالكم موسى استبدال ذلك بالأطعمة الدنِيَّة من

---

(١) نضرة النعيم، لمجموعة مؤلفين (١١/ ٥٣٥٣).

(٢) ينظر: نضرة النعيم، لمجموعة مؤلفين (١١/ ٥٣٥٥).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: الإمام الحافظ المفسّر المؤرّخ الكبير، كان كثير الاستحضار، قليل النسيان جيد الفهم، توفي سنة ٧٧٤هـ. انظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١/ ٦٧).

البقول ونحوها مما سألتم، وقال الحسن البصري[١] -رحمه الله-: فبَطَرُوا[٢] ذلك ولم يصبروا عليه، وذكروا عَيْشهم الذي كانوا فيه، وكانوا قوماً أهل أَعْداس وبصل وبقل وفوم، فقالوا: ﴿يا موسى لن نصبر على طعام واحد . . . ﴾ وهم يأكلون الْمَنَّ والسَّلوى[٣]؛ لأنه لا يتبدَّلُ ولا يتغيَّر كلَّ يومٍ؛ فهو كأكلٍ واحد"[٤].

وقال الشيخ السعديّ -رحمه الله- :"أي: واذكروا إذ قلتم لموسى على وجه التَّملُّلِ لنعم الله والاحتقار لها: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ أي: جنس من الطعام"[٥].

المطلب الثاني:

موقف القرآن الكريم من اعتراضهم على نوع الطعام الذي منَّ الله به عليهم

جاء بيان هذا صريحاً في قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٦].

"أي: إن الله عاقَبهم على كفران تلك النّعم بالذُّلّ الذي يهوّن على النفس قبول الضَّيم والاستكانة والخضوع في القول والعمل، وتظهر آثار ذلك في البدن؛ فالذَّليل يستخذي ويسكن إذا طاف بخياله يدٌ تَمتدُّ إليه، أو قوةٌ قاهرة تريد أن تستذلّه وتقهره، وترى الذُّلَّ والصَّغار يبدو في أوضاع أعضائه وعلى ظاهر وجهه"[٧].

---

(١) هو: الحسن بن أبي الحسن: يسار البصريُّ، أبو سعيد الأنصاريُّ مولاهم، الإمام المشهور، قال ابن سعد:" كان الحسن جامعاً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقةً، حجَّةً"؛ مات سنة ١١٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٦/ ٩٥)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١/ ١٥٠).

(٢) البَطَر:"الطُّغْيان عِنْدَ النّعْمة وطُول الْغِنَى". النهاية، لابن الأثير (١/ ١٣٥).

(٣) الْمَنُّ: شيءٌ كالطَّلّ، فيه حلاوةٌ، يسقط على الشجر، والسَّلْوَى: طائرٌ كالسّمّانِيّ. ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٢٤، ٧٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٠).

(٥) تفسير السعدي (ص: ٥٣).

(٦) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٧) تفسير المراغي (١/ ١٣٢).

"ويقال: كان بنو إسرائيل متفرّقي الهموم، مشتّتي القصود، لم يرضوا لأنفسهم بطعامٍ واحد، ولم يكتفوا في تدينهم بمعبود واحدٍ؛ حتى قالوا لموسى ﷺ لَمَّا رأوا قوماً يعبدون الصنم: يا موسى اجعل لنا إلَهاً كما لهم إله" (١).

قال السعديُّ -رحمه الله- :"واعلم: أنَّ الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن، وهذه الأفعال المذكورة خوطبوا بها وهي فعل أسلافهم، ونُسِبَتْ لهم لفوائد عديدة، منها: أنَّهم كانوا يتمدحون ويزكُّون أنفسهم، ويزعمون فضلهم على محمد ﷺ ومن آمن به؛ فبيَّن الله من أحوال سلفهم التي قد تقرَّرت عندهم، ما يَبِيْنُ به لكلِّ أحدٍ منهم أنَّهم ليسوا من أهل الصبر ومكارم الأخلاق ومعالي الأعمال، فإذا كانت هذه حالة سلفهم -مع أن الْمَظِنَّةَ أنَّهم أولى وأرفع حالة مِمَّنْ بعدهم- فكيف الظنُّ بالمخاطبين؟ "(٢).

۞۞۞

(١) تفسير القشيري (١/ ٩٥).
(٢) تفسير السعدي (ص: ٥٣).

المبحث الرابع:

الاعتراضات الواقعة بسبب الجهل وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم الجهل وخطورته.

المطلب الأول: طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنّ لغيرهم آلهةً.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنّ لغيرهم آلهةً.

التمهيد:

مفهوم الجهل وخطورته

هذه الصفة وردت في القرآن الكريم في أكثر من (٢٠) موضعاً بتصريفاتٍ مختلفة، وجاءت مقرونةً بالذمِّ والتَّحذير منها[١]، وهي من أخطر الأسباب الباعثة على مخالفة الحقّ وردّه.

(مفهوم الجهل)

والجهل في اللُّغة: خلاف العلم، يقال:"جَهِلْتُ الشَّيْءَ جهلاً وجَهَالَةً، خلافُ عَلِمتُهُ، وفي المثل: كفى بالشَّكِّ جَهلا"[٢].

ومعنى الجهل في الاصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة؛ فقد عرَّفه الجُرْجَانِيّ[٣] -رحمه الله- بأنه:" اعتقادُ الشَّيءِ على خلاف ما هو عليه"[٤].

(أنواع الجهل)

والجهل نوعان: بسيط، ومركَّبٌ؛ فأما البسيط فانتفاء العلم بالمقصود، بأن لم يُدرَك أصلاً، وأمَّا المركَّب فبأن يُدرَكَ على خلاف هيئته في الواقع؛ لأنَّه تركَّب من جهلين، جهل المدرك بما في الواقع، وجهله بأنَّهُ جاهل به[٥].

(خطورة الجهل)

والجهل من أعظم الأسباب وأكثرها عند المعترضين على الحقّ؛ وذلك أنَّ من جهل شيئاً عاداه، وقد جاء ذكر ذلك صراحةً في مواضع كثيرة من القرآن الكريم:

فها هو نوحٌ ﷺ يصف قومه بالجهل لما اعترضوا عليه في دعوته بكون أتباعه من الأراذل -حسب زعمهم-؛ فقال ﷺ مُخبِراً عنه:﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ

---

(١) ينظر: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، للجمل (١/ ٣٤٥).

(٢) المصباح المنير، للفيومي (١/ ١١٣).

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، السيد الزين، أبو الحسن الحسينِيّ، الجرجاني: قال البدر العينِيُّ:"كان عالم الشرق، علاَّمة دهره"، قيل: له نحو (٥٠) مصنفًا. توفي سنة ٨١٦هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (٣٢٨/٥).

(٤) التعريفات، للجرجاني (ص: ٨٠).

(٥) ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للسنيكي (ص: ٦٧).

﴿الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[(١)]، أي: "فلذلك صدر منكم ما صدر من هذه الجرأة الشَّديدة"[(٢)].

والجهل من جملة الأسباب التي حملت بني إسرائيل على الاعتراض على نبيهم موسى ﷺ، وسيكون الحديث عن ذلك من خلال المطلب التالي.

***

المطلب الأول:

طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنَّ لغيرهم آلهةً

قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[(٣)].

قال السَّمعانِيُّ[(٤)] -رحمه الله-: "ولم يكن ذلك من بني إسرائيل شكّاً في وَحْدانية الله ﷻ، وإنَّما معناه: اجعل لنا شيئاً نُعظِّمُهُ ونتقرَّب بتعظيمه إلى الله تعالى، وظنُّوا أنَّ ذلك لا يَضرُّ الدِّيانة، وكان ذلك من شِدَّة جهلهم"[(٥)].

وقال ابن عطيَّة[(٦)] -رحمه الله-: "والظَّاهر من مقالة بني إسرائيل لموسى: ﴿اجْعَل لنا إلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ أنَّهم استَحْسَنُوا ما رأوه من آلهةِ أولئك القوم؛ فأرادوا أن يَكونَ ذلك في شرع موسى، وفي جملة ما يتقرَّبُ به إلى الله، وإلا فبعيدٌ أن يقولوا لموسى: اجعل لنا صنماً نُفْرِدُهُ بالعبادة ونَكفُر بربك؛ فعرَّفهم موسى أنَّ هذا جهلٌ منهم؛ إذ سألوا أمراً حراماً فيه الإشراك في العبادة، ومنه يتطرَّق إلى إفراد الأصنام بالعبادة والكفر بالله ﷻ "[(٧)].

***

(١) سورة هود، الآية: ٢٩.

(٢) تفسير السعدي (ص: ٧٨٢).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٤) هو: منصور بن مُحمَّد بن عبد الجبار بن أحمد التَّميميّ، أبو المظفر السَّمعانِيّ، المروزيّ: قال عبد الغافر: "هو وحيد عصره في وقته: فضلاً وطريقةً، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد"؛ توفي سنة ٤٨٩هـ، وعاش ٦٣ سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩/ ١١٤)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٢/ ٣٣٩).

(٥) تفسير السمعاني (٢/ ٢١٠).

(٦) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم. توفي سنة ٥٤٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩/٥٨٧)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ٦٠).

(٧) تفسير ابن عطية (٢/ ٤٤٧).

المطلب الثاني:

موقف القرآن الكريم من طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنّ لغيرهم آلهةً

جاء موقف القرآن الكريم صريحاً واضحاً حين ذكر ردَّ موسى عليه السلام عليهم في حينه بأنَّهم قومٌ يجهلون.

قال ابن القيِّم -رحمه الله-:"فأوَّلُ تلاعبُ الشيطان بهذه الأمة في حياة نبيها، وقُربِ العهد بإنْجائهم من فرعون وإغراقِهِ وإغراقِ قومه، فلمَّا جاوزوا البحر رأوا قوماً يَعكُفُون على أصنامٍ لهم؛ فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اجْعَل لنا إِلهاً كَمَا لَهُمْ آلِهةٌ﴾ ؛ فقال لهم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هؤلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ، وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]؛ فأيُّ جهلٍ فوق هذا؟ والعهد قريب، وإهلاك المشركين أمامَهُم، بمرأًى من عيونهم، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلَهاً، فطلبوا من مخلوقٍ أن يجعل لهم إلهاً مخلوقاً،وكيف يكون الإلهُ مَجعولاً؟ فإنَّ الإلَهَ هو الجاعل لكلِّ ما سواه، والمجعول مَربُوبٌ مصنوعٌ؛ فيستحيل أن يكون إلهاً !"[٢].

"إنَّه طلبٌ يؤكِّد صفاتِهم، وأخلاقهم القائمة على الجحود، والجهل، والتَّوجُه الماديّ، والرغبة في التَّبعية، والإحساس بالضعف.

أما الجحود: فإنَّ نجاتهم من الغرق وفلق البحر أمامَهُم، معجزةٌ لم يَجِفَّ مدادُها بعدُ، ومع ذلك يكفرون بالله فَورَ رؤيتِهِم لقومٍ يعكفون على أصنام لهم، ويطلبون من موسى عليه السلام أصناماً يعبدونها مثلَهُم، ويُهْمِلُون كلَّ شيءٍ.

وأما الجهل: فإنَّهم لم يَقْدُرُوا الأمور قَدْرَها، واتَّخذوا من هؤلاء النَّاس قدوةً لهم، مع أنَّ الله سيهلكهم، ويبطل عملهم، ويعذِّبهم على كفرهم، وكيف يأْمَلُون من موسى عليه السلام أن يُوجِدَ لهم صنماً يعبدونه، وقد أفنى عمره في الدَّعوة إلى التوحيد؟ وكيف يبحثون عن صنمٍ، مع أن الله أكرمهم، وفضلهم على الأمم من حولهم ؟!

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم (٢/ ٢٩٩).

وأما ماديتهم: فإنَّهم طلبوا إلهاً من الحجر، وانصرفوا عن الله الذي عرَّفهم به موسى عليه السلام، وأظهر لهم قدرته، وبيَّن لهم اتِّصافه بكلِّ كمالٍ يليق به سبحانه وتعالى.

وأما ميلهم إلى التَّبعية: فإنَّهم يُريدون مثلَ ما رأوا عند الناس؛ لإحساسهم أنَّهم أفضلُ منهم، وتبعيَّتُهم لهم تَضْمَنُ لهم الحياة والاستقرار.

وأما إحساسهم بالضَّعف: فإنَّهم لجؤوا لموسى عليه السلام ليصنع لهم إلهاً، وكان يمكنهم أن يوجدوه بأنفسهم ولأنفسهم، لكنَّهم لشعورهم بالضَّعف طلبوا من الغير أن يصنع لهم"(١).

۞۞۞

(١) دعوة الرسل عليهم السلام، للغلوش (ص: ٣٢٣).

المبحث الخامس:

الاعتراضات الواقعة بسبب الاستهزاء والسُّخرية وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم الاستهزاء والأمر بالتّرفُّع عنه.

المطلب الأول: اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً.

التمهيد:
مفهوم الاستهزاء والأمر بالتّرفُّع عنه

الاستهزاء من الأسباب الخبيثة التي سلكها الكفار والمجرمين في ردّهم الحقّ والتعدّي على أهله؛ وقد جاء القرآن الكريم بالتحذير منه، وذمَّه، وتوعَّد عليه بالعذاب الشديد، في مواضعٍ متعددة.

(مفهوم الاستهزاء)

الاستهزاء في اللُّغة: قال ابن فارس -رحمه الله-:"الهاء والزاء والهمزة كلمة واحدة، يقال: هَزِئَ واستَهْزَأَ؛ إذا سَخِرَ"[١].

وفي الاصطلاح:"ارتياد أو طلب الْهُزْءِ دُونَ أن يَسبِقَ من المَهْزُوءِ منه فعلٌ يقتضي ذلك"[٢].

(التَّرفُّع عن الاستهزاء)

والاستهزاء من الأخلاقِ التي ينبغي الترفُّع عنها وعن مجالسة المتَّصفين بها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٣]، أي: فإنَّ الجاهل هو الذي يتكلَّم بالكلام الذي لا فائدةَ فيه، وهو الذي يَستهزِئُ بالنَّاس، وأمَّا العاقل فيرى أنَّ من أكبر العيوب المُزْرية بالدّين والعقل: استهزاؤه بمن هو آدميٌّ مثلُهُ، وإن كان قد فضُلَ عليه، فتفضيله يقتضي منه الشُّكرَ لربّه، والرَّحمة لعباده"[٤].

والاستهزاء والسُّخرية من جملة الأسباب التي حملت بني إسرائيل على الاعتراض على نبيهم موسى عليه السلام، وسيكون الحديث عن ذلك من خلال المطلب التالي.

***

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ٥٢).

(٢) نضرة النعيم، لمجموعة مؤلفين (٩/ ٣٨٧٣).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٧.

(٤) تفسير السعدي (ص: ٥٥).

المطلب الأول:

اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ . . . ﴾[1].

قال الماورديّ[2] -رحمه الله- :"قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: أنّهم بَدَّلوا ما أُمِروا به من قول وفعل؛ فأُمِرُوا أن يدخُلوا الباب سُجَّداً، فَدَخَلُوا يزحفون على أستاههم، وأن يقولوا: حِطَّةٌ، فقالوا: حِنْطَةٌ في شعير؛ مُستَهْزئين بذلك"[3].

وقال الصنعانيّ[4] -رحمه الله-:"﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أي: غيرَ ما أُمِرُوا به؛ استهزاءً وسخريةً، فبدَّلوا الفعل بالزَّحف بأستاههم، وبدَّلوا القول، وهذا من تَحريفِهم الأفعالَ والأقوالَ الذي وصفهم الله به"[5].

وهذا الذي ذكراه -رحمهما الله- رواه أبو هريرة ﷺ مرفوعاً إلى النَّبيِّ ﷺ، قال:«قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائيلَ:﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فبدَّلوا؛ فدخلوا يَزْحَفُون على أستاهِهِم، وقالوا: حبَّةٌ في شَعَرَةٍ»[6]، قال الكرمانيّ[7] -رحمه الله- :"استهزاءً منهم بما قيل لهم"[1]

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

(٢) هو: علي بن محمد حبيب الماوردي، أبو الحسن البصريّ، الشافعيّ: أقضى قضاة عصره، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جعل "أقضى القضاة" في أيام القائم بأمر الله العباسي، مات سنة ٤٥٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨/٦٤)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ٨٣).

(٣) تفسير الماوردي (١/ ١٢٧).

(٤) هو: مُحمَّد بن إسماعيل بن صلاح الحسنِيّ، أبو إبراهيم الصنعانِيّ، المعروف بالأمير، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام؛ من أشهر كتبه: سبل السلام شرح بلوغ المرام، توفي بصنعاء سنة ١١٨٢هـ. ينظر: البدر الطالع، للشوكاني (٢/ ١٣٣).

(٥) التحبير لإيضاح معاني التيسير، للصنعاني (٢/ ١٣).

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى -عليهما السلام- (٤/ ١٥٦) برقم (٣٤٠٣)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب التفسير، [بدون تبويب] (٤/ ٢٣١٢) برقم (٣٠١٥).

(٧) هو: محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرمانيّ: صاحب الشرح على صحيح البخاريّ، "تصدَّى لنشر العلم ببغداد ٣٠ سنة، وكان شريف النفس، قانعاً باليسير لا يتردد إلى أبناء الدنيا، مقبلاً

المطلب الثاني:

موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً

موقف القرآن الكريم من هذا الاعتراض جاء مُبيَّناً عقب ذكره؛ فقال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٢].

فبيَّن تعالى في هذا: أن العصيان لم يكن من كلِّ بني إسرائيل، وأنَّ هذا الرِّجز كان خاصاً بالظالمين منهم، الذين فسقوا عن الأمر ولم يمتثلوه، وقد أكَّد هذا المعنى أشدَّ التَّأكيد بوضع الْمُظْهَرِ موضعَ الْمُضْمَر، فقال: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ولم يقل: فأنزلنا عليهم؛ ولعلَّ وجهَ الحاجة إلى التَّأكيد الاحتراسُ من إبهام كونِ الرِّجزِ كان عامّاً، كما هو الغالب فيه، ثم أكَّده بتأكيدٍ آخر، وهو قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾، وفي هذا الضرب من المقابلة من تعظيم شأن المحسنين ما فيه[٣].

وحاصل الأمر: أنَّهم أُمِروا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول، وأن يعترفوا بذنوبهم، فخالفوا غايةَ المخالفة؛ ولذا قال الله تعالى في حقّهم: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾، والمراد بالرجز: الطَّاعون، قيل: إنَّه مات به في ساعةٍ أربعةٌ وعشرون ألفاً[٤].

وههنا سؤالٌ، وهو: لم قال في هنا البقرة: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا﴾، وقال في الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾؟

والجواب: أنَّ الإنزال يُفيدُ حدوثَهُ في أول الأمر، والإرسال يُفيدُ تسلُّطَهُ عليهم واستئصاله لهم بالكليَّة، وذلك إنَّما يَحدُثُ بالآخرة[٥].

۞۞۞

على شانه، باراً لأهل العلم"؛ توفي سنة ٧٨٦هـ. انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، للعسقلاني (١/ ٢٩٩).

(١) الكواكب الدراري، للكرماني (١٧/ ٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

(٣) ينظر: تفسير المنار، لرشيد رضا (١/ ٢٦٩).

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ١٤٣)، وشرح القسطلاني (٧/ ١١).

(٥) ينظر: تفسير الرازي (٣/ ٥٢٧).

المبحث السادس:

الاعتراضات الواقعة بسبب الجدال وموقف القرآن الكريم منها

وفيه تمهيد، ومطلبان:

التمهيد: مفهوم الجدال وحكمه.

المطلب الأول: امتناعهم عن دخول الأرض المقدسّة.

المطلب الثاني: موقف القرآن الكريم من امتناعهم عن دخول الأرض المقدسّة.

التمهيد:

مفهوم الجدال وحكمه

(مفهوم الجدال)

الجدال في اللُّغة: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة.

وأصله من: جَدَلْتُ الحبل، أي: أحكمت فَتْلَهُ؛ فكأنَّ المتجادلين يَفْتِلُ كلُّ واحدٍ الآخر عن رأيه؛ وقيل: الأصل في الجدَال: الصِّراعُ وإسقاطُ الإنسان صاحبَهُ على الجَدَالَة، وهي الأرضُ الصَّلبة[١].

والجدال في الاصطلاح:"دفع المرء خصمَهُ عن إفساد قوله؛ بحجةٍ، أو شبهة، أو يُقصَدُ به: تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة"[٢].

(حكم الجدال)

واستُعملَ الجدال على لسان حملة الشَّرعِ في مقابلة الأدلَّة لظهور أرجحها، وهو مَحمودٌ إن كان للوقوف على الحقّ، وإلا فمذموم[٣].

فمن الأول: قول الله ﷻ لنبيِّه ﷺ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ﴾[٤]، "وهي الطُّرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً"[٥].

وفي الجدال المذموم يأتي قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٦]، ففيه:"حرمة الجدال بغير علم، وأنَّ صاحبه عُرضةٌ لمقت المؤمنين بعد مقت الله تعالى"[٧].

والجدال المذموم من جملة الأسباب التي حملت بني إسرائيل على الاعتراض على نبيهم موسى عليه السلام، وسيكون الحديث عن هذا السبب من خلال المطلب التالي.

***

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص: ١٨٩).

(٢) التعريفات، للجرجاني (ص: ٧٤).

(٣) ينظر: المصباح المنير، للفيومي (١/ ٩٣).

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٥) تفسير السعدي (ص: ٤٥٢).

(٦) سورة غافر، الآية: ٣٥.

(٧) أيسر التفاسير، للجزائري (٤/ ٥٣٣).

المطلب الأول:
امتناعهم عن دخول الأرض المقدسة

قال تعالى حكايةً عن موسى ﷺ: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . . . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[١].

"﴿يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ شديدي القوة والشجاعة، أي: فهذا من الموانع لنا من دخولها.

﴿وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ وهذا من الجبن وقلة اليقين، وإلا فلو كان معهم رشدهم؛ لعلموا أنهم كلهم من بني آدم، وأن القويَّ من أعانه الله بقوة من عنده؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، ولعلموا أنَّهم سيُنْصَرُون عليهم؛ إذ وعدهم الله بذلك وعداً خاصّاً ...

﴿يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، فما أشنع هذا الكلام منهم، ومواجهتهم لنبيهم في هذا المقام الحرج الضيق، الذي قد دعت الحاجة والضرورة إلى نصرة نبيهم، وإعزاز أنفسهم"[٢].

***

المطلب الثاني:
موقف القرآن الكريم من امتناعهم عن دخول الأرض المقدسة

لَمَّا عصوا موسى ﷺ وتَمرَّدوا عليه وخالفوه وقالوا ما قالوا من كلمة الكفر، ولم يبق معه مطيع موافق يثق به إلا هارون ﷺ؛ قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ لنصرة دينك إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي، وهذا من البَثِّ والحزن والشَّكوى إلى اللَّه والحَسْرَةِ ورِقَّة القلب التي بمثلها تُستجلَب الرَّحمة وتستنزل النُّصرة[٣].

---

(١) سورة المائدة، الآيات: ٢١ – ٢٤.
(٢) تفسير السعدي (ص: ٢٢٨).
(٣) ينظر: تفسير الزمخشري (١/ ٦٢١).

"فكانت عَجْلَةً من موسى عليه السلام عجلها؛ فقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾[١]، فلمَّا ضُرِبَ عليهم التِّيه؛ ندم موسى عليه السلام، وأتاه قومُهُ الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له: ما صنعت بنا يا موسى؟ فلما ندم؛ أوحى الله إليه: أن لا تأس على القوم الفاسقين، أي: لا تحزن على القوم الذين سَمَّيتُهُم فاسقين؛ فلم يحزن"[٢].

وهكذا فإنَّ "مُجاهرةَ الرَّد تُعجّل العقوبة؛ فإنَّ مَنْ ماكَرَ الحقيقةَ؛ أبدت الحقيقة له من مكَامِنِ التَّقدير ما يُلْجِئُهُ إلى التطوّح[٣] في أوطان الذُّلّ"[٤].

"وعلى هذه السُّنَّة العادلة أمر الله بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، بعد أن أراهم عجائب تأييده لرسوله، لكنَّهم أَبَوا واستكبروا؛ فأخذهم بذنوبهم، وأنشأ من بعدهم قوماً آخرين جعلهم الأئمة الوارثين بهممهم الموافقة لسنته في الاجتماع"[٥].

۞۞۞

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٦.
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٩٨).
(٣) "يقال: تطوَّح الرَّجلُ في البلدان: إذا تَقَاذَفَتْهُ بِقَاعُها". غريب الحديث، للخطابي (٢/ ٤٢٤).
(٤) تفسير القشيري (١/ ٤١٨).
(٥) تفسير المراغي (٦/ ٩٥).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فهذه أهمُّ النتائج التي ظهرت لي، أرصدها على النحو التالي:

١. الاعتراض على الأنبياء يراد به في الاصطلاح: إنكارُ قول النَّبِيّ، أو فعله، أو مناقشته فيه على غير وجه طلب الحقّ.

٢. المختار في تعريف الرَّسولُ: أنه مَنْ أُوحِيَ إليه بشرعٍ جديد، وأما النَّبِيُّ: فهو المبعوث لتقرير شرع من قبله.

٣. زخرت آيات القرآن وأحاديث النَّبِيِّ ﷺ بالنُّصوص الوافرة التي وردت في مَعْرِض النَّهي عن الاعتراض على الأنبياء مبلغِّي الشريعة.

٤. من العواقب الوخيمة لمن سلك سبيل الاعتراض على الوحي: ١- الضلال والشقاء، ٢- الذُّلُّ والصغار في الدُّنيا والآخرة، ٣- التناقض والاضطراب.

٥. أسباب اعتراض قوم موسى عليه السلام على نبيهم الواردة في الدراسة ستة، وهي: التَّعنُّت - التكذيب - الاستكبار - الجهل - الاستهزاء والسخرية - الجدال.

٦. الاعتراضات الواقعة بسبب التَّعنُّت اثنان: تعليق إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً - اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة.

٧. الاعتراضات الواقعة بسبب التَّكذيب: إيمانهم ببعض كتاب نبيهم وكفرهم ببعضه.

٨. الاعتراضات الواقعة بسبب الاستكبار: اعتراضهم على نوع الطعام الذي منَّ الله به عليهم.

٩. الاعتراضات الواقعة بسبب الجهل: طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنَّ لغيرهم آلهةً.

١٠. الاعتراضات الواقعة بسبب الاستهزاء والسُّخرية: اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً.

١١. الاعتراضات الواقعة بسبب الجدال: امتناعهم عن دخول الأرض المقدسَّة.

١٢. يتمثل موقف القرآن الكريم من تعليقهم إيمانهم على رؤية الله ﷻ جهرةً في: أنَّ الله أنزل عليهم ناراً من السَّماء أحرقتهم.
١٣. يتمثل موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بذبح البقرة في: أنَّ الله ﷻ حكم عليهم بقسوة القلوب وفسوق النفوس.
١٤. يتمثل موقف القرآن الكريم من اعتراضهم الواقع بإيمانهم ببعض كتاب نبيهم وكفرهم ببعضه في: أنَّ الله ﷻ توعَّدهم بالخزي في الدُّنيا والعذاب الشديد في الآخرة.
١٥. يتمثل موقف القرآن الكريم من اعتراضهم على نوع الطعام الذي منَّ الله به عليهم في: أنَّ الله ﷻ عاقبهم على كفران تلك النّعم بالذُّلّ الذي يهوّن على النفس قبول الضَّيم والاستكانة والخضوع في القول والعمل.
١٦. يتمثل موقف القرآن الكريم من طلبهم أن يجعل لهم إلهاً كما أنَّ لغيرهم آلهةً في: أنَّ الله حكم عليهم بالجهل الذي لا جهل أعظمَ منه.
١٧. يتمثل موقف القرآن الكريم من اعتراضهم عندما أمروا بدخول القرية سجداً في: أنَّ الله أنزل عليهم رجزاً من السَّماء بسبب فسقهم واعتراضهم.
١٨. يتمثل موقف القرآن الكريم من امتناعهم عن دخول الأرض المقدسَّة في: أنَّ الله ضرب عليهم التِّيه؛ فتاهوا في الأرض أربعين سنة، ثم أخذهم بعد ذلك.

النتائج والتوصيات:

١. أنه ينبغي العناية بهذا الموضوع وبحثه بطريقة أشمل وأوسع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✪✪✪

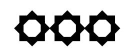
فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾	البقرة	٥٥	٣٥٦
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾	البقرة	٥٨	٣٧٨
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾	البقرة	٦١	٣٦٨
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾	البقرة	٦٧	٣٧٧
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾	البقرة	٨٤	٣٦٣
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾	البقرة	٢٢٤	٣٤٢
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	النساء	١٢٥	٣٥٠
﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾	النساء	١٦٤	٣٤٦
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾	الأعراف	١٣٨	٣٧٣
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾	مريم	٥١	٣٤٥
﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	طه	١٢٣	٣٥٣
﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	النُّور	٥١	٣٥٠
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾	الأحزاب	٣٦	٣٥٠
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾	ق	٥	٣٥٣
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾	المجادلة	٢٠	٣٥٣

✿✿✿

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا: مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ؛ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»	٣٥١
«إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً، وَلا مُتَعَنِّتًا»	٣٥٥
«قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: {ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ} فبدَّلوا»	٣٧٨
«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»	٣٦٧
«وَيَكْرَهُ لَكُم: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المالِ، وَكثرةَ السُّؤال»	٣٥٩



ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين القسطلاني ٩٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٣. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر بن عبد البَرّ (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي البجاوي، الناشر: دار الجيل- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦. اعتراضات الكفار في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، عمر أبو زيد، جامعة المدينة العالمية الماليزية - كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٣ه - ٢٠١٢م.

٧. الأعلام، خير الدين الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٩. إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: حسن حبشي، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
١٠. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكانِيّ (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
١٢. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
١٣. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
١٤. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، الأمير الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: مُحمَّد صُبْحي حَلاّق، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر ابن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
١٦. التعريفات، علي الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.
١٧. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٨. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.
١٩. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٠. تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الشهاب الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢١. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٢. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٢٣. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة–١٤٠٧هـ.

٢٤. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

٢٥. تفسير السمعاني = تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٧. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٨. تفسير القاسمي= محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٩. تفسير القشيري = لطائف الإشارات، عبد الكريم القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٣٠. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

٣٢. تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، عام ١٩٩٠م.

٣٣. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، أبو الحسن السبتي (المتوفى: ٦١٤هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م

٣٤. التنوير شرح الجامع الصغير، الأمير الصنعانِيّ (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٣٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣٦. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه.

٣٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ.

٣٨. دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٩. ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٠. الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ.

٤١. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٤٢. سير أعلام النبلاء، الذهبِيّ (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير – دمشق، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.

٤٤. شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ.

٤٥. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه: علوي السقَّاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.

٤٦. شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٩. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: علي الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٥١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٥٢. طبقات الشافعيين، أبو الفداء ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد هاشم ومحمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥٣. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥٤. طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٥. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٥٦. غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم الغرباوي، تخريج: عبد القيوم عبد ربّ النبِيّ، الناشر: دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ.

٥٧. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٨. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٥٩. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٦٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض.

٦١. الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أبو البقاء الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ.

٦٣. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٦٤. مجمل اللغة، أحمد بن فارس الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ.

٦٥. مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، المؤلف: حسن عز الدين بن حسين الجمل، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨م.

٦٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٦٧. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٦٩. معجم المفسرين « من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر »، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٧٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى– أحمد الزيات – حامد عبد القادر– محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٧١. معرفة السنن والآثار، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٧٢. مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، علق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧٣. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٤. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧٥. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية – الرياض.

٧٦. النبوات، ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٧٧. نداءات الرحمن لأهل الإيمان، أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٧٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٧٩. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

٨٠. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٨١. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي – محمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

alquran alkarim.

1. al'iitqan fi eulum alqurani, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911hi), almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi- 1974m.
2. 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, shihab aldiyn alqistalanii 923hi, almatbaeat alkubraa al'amiriati, masr, ta7, 1323h.
3. al'iistieab fi maerifat al'ashabi, 'abu eumar bin eabd albar (almutawafaa: 463hi), almuhaqiq: eali albijawi, alnaashir: dar aljili- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412h - 1992m.
4. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, liabn hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), tahqiqu: eadil eabd almawjud waeali mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415hi.
5. 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, almualafi: muhamad al'amin alshanqitii (almutawafaa: 1393h), alnaashir: dar alfikr - bayrut, 1415h - 1995m.
6. aietiradat alkufaar fi alquran alkarim (dirasat mawdueiatin), eumar 'abu zayd, jamieat almadinat alealamiat almaliziat - kuliyat aleulum al'iislamiat - qism altafsir waeulum alqurani, 1433h - 2012m.
7. al'aealami, khayr aldiyn alzirikliu (almutawafaa: 1396ha), alnaashir: dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002m.
8. 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), almuhaqaqi: muhamad hamid alfaqi, alnaashir: maktabat almaearif - alriyad.
9. 'iinba' alghamar bi'abna' aleumura, abn hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), almuhaqiqi: hasan habshi, alnaashir: lajnat 'iihya' alturath al'iislami, masr, 1389hi, 1969m.
10. 'aysar altafasir likalam alealii alkabir, 'abu bakr aljazayiri, alnaashir: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, altabeati: alkhamisati, 1424h - 2003m.
11. albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabiei, alshwkani (almutawafaa: 1250h), alnaashir: dar almaerifat - bayrut.
12. tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam, shams aldiyn aldhahabii (almutawafaa: 748hi), almuhaqiqu: bashaar ewwad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislami, altabeatu: al'uwlaa, 2003m.

13. tarikh baghdad, alkhatib albaghdadiu (almutawafaa: 463hi), dirasat watahqiqu: mustafaa eabdalqadir eataa, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1417hi.
14. alttahbyr l'iydah maeany alttaysyr, al'amir alsaneanii (almutawafaa: 1182hi), tahqiqu: muhmmad subhy halaq, alnaashir: maktabat alrrushd - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1433h - 2012m.
15. altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, muhamad altaahir abn eashur (almutawafaa : 1393h), alnaashir: aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, sanat alnashr: 1984hi.
16. altaerifati, eali aljirjani (almutawafaa: 816hi), almuhaqiqi: jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeata: al'uwlaa 1403hi.
17. tafsir aibn eatiat = almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, abn eatiat al'andalusi (almutawafaa: 542hi), almuhaqiq: eabd alsalam eabd alshaafi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.
18. tafsir abn kathir = tafsir alquran aleazimi, 'abu alfidaa' abn kathir (almutawafaa: 774hi), almuhaqiqi: sami salamat, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: althaaniati, 1420hi.
19. tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, almualafu: 'abu alsueud aleimadii (almutawafaa: 982h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
20. tafsir al'alusii = ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, alshihab al'alusii (almutawafaa: 1270h), almuhaqiq: eali eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415hi.
21. tafsir albaydawii = 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, alqadi albaydawiu (almutawafaa: 685h), almuhaqaqa: muhamad almareashali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1418hi.
22. tafsir alraazii = mafatih alghayb 'aw altafsir alkabiru, fakhr aldiyn alraazi (almutawafaa: 606h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1420h.
23. tafsir alzamakhashari = alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, jar allah alzumakhshirii (almutawafaa: 538h), alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: althaalithata-1407h.
24. tafsir alsaedi = taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman alsaedi (almutawafaa: 1376h), almuhaqiq: eabd alrahman alllwyhaqi, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1420hi.
25. tafsir alsimeanii = tafsir alqurani, 'abu almuzafar alsameaniu (almutawafaa: 489hi), almuhaqiqu: yasir bin 'iibrahim waghanim

abn ghunim, alnaashir: dar alwatani, alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1418hi.
26. tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil alqurani, 'abu jaefar altabari (almutawafaa: 310h), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420h - 2000m.
27. tafsir alfatihat walbaqaratu, muhamad bin salih aleuthaymin (almutawafaa: 1421ha), alnaashir: dar abn aljawzi - alsaeudiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1423hi.
28. tafsir alqasimi= mahasin altaawila, muhamad jamal aldiyn alqasimi (almutawafaa: 1332h), almuhaqaqi: muhamad basil euyun alsuwdu, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1418hi.
29. tafsir alqushayri = litayif al'iisharati, eabd alkarim alqushiri (almutawafaa: 465h), almuhaqiqa: 'iibrahim albisyuni, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitab - masir, altabeati: althaalithati.
30. tafsir almawirdi = alnukt waleuyunu, 'abu alhasan almawardi (almutawafaa: 450hi), almuhaqiqi: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
31. tafsir almaraghi, 'ahmad bin mustafaa almaraghi (almutawafaa: 1371hi), alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: al'uwlaa, 1365h - 1946m.
32. tafsir almanar = tafsir alquran alhakimi, muhamad rashid rida (t 1354h), alhayyat almisriat aleamat lilkitabi: misr, eam 1990m.
33. tanzih al'anbia' eamaa nusib 'iilayhim hithalat al'aghbia'i, 'abu alhasan alsabti (almutawafaa: 614hi), almuhaqaqi: muhamad ridwan aldaayat, alnaashir: dar alfikr almueasir - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1411h - 1990m
34. altanwir sharh aljamie alsaghira, al'amir alsneani (almutawafaa: 1182h), almuhaqiqu: du. mhmmad 'iibrahim, alnaashir: maktabat dar alsalam - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1432h - 2011m.
35. tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, jamal aldiyn almizii (almutawafaa: 742h), almuhaqiqi: bashaar eawad maeruf, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1400h - 1980m.
36. alhudud al'aniqat waltaerifat aldaqiqatu, zakariaa bin muhamad 'abu yahyaa alsuniki (almutawafaa: 926h), almuhaqiqu: da. mazin almubaraki, alnaashir: dar alfikr almueasir - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h.
37. hasan almuhadarat fi tarikh misr walqahirati, alsuyutii (almutawafaa: 911h), almuhaqaqi: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - masr, altabeati: al'uwlaa 1387hi.

38. daewat alrusul ealayhim alsalam, 'ahmad 'ahmad ghlush, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1423h-2002m.
39. dhayl tabaqat alhanabilati, abn rajab alhanbali (almutawafaa: 795hi), almuhaqiqi: eabd alrahman aleuthaymin, alnaashir: maktabat aleabikan - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1425hi.
40. alrusul walrisalatu, eumar bin sulayman bin eabd allah al'ashqar aleutaybi, alnaashir: maktabat alfalah lilnashr waltawziei, alkuaytu, dar alnafayis lilnashr waltawziei, alkuaytu, altabeatu: alraabieati, 1410 hu.
41. zad almasir fi eilm altafsiri, aibn aljawzi (almutawafaa: 597h), almuhaqiq: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1422hi.
42. sayr 'aelam alnubala'i, aldhhbi (almutawafaa: 748hi), almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeata: althaalithati, 1405hi.
43. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba, aibn aleimad alhanbalii (almutawafaa 1089hi), tahqiqu: mahmud waeabd alqadir al'arnawuwta, alnaashir: dar bin kathir - dimashqa, sanat alnashr: 1406h.
44. sharh altuhawiati, abn 'abi aleizi alhanafii (almutawafaa: 792hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eabd allah alturki, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: aleashirati, 1417h.
45. sharh aleaqidat alwasitiati, muhamad bin khalil hrras (almutawafaa: 1395hi), dabt nushu: ealaway alsqqaf, alnaashir: dar alhijrat lilnashr waltawzie - alkhabaru, altabeatu: althaalithata, 1415hi.
46. sharh alnawawii ealaa muslim = alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, muhyi aldiyn alnawawii (almutawafaa: 676h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.
47. sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukharii (almutawafaa: 256hi), almuhaqaqi: muhamad zuhayr alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajati, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.
48. sahih muslmin, muslim bin alhajaaj alqushayrii (almutawafaa: 261hi), almuhaqaqi: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
49. alsawaeiq almursalat fi alradi ealaa aljihmiat walmueatalati, aibn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), almuhaqiq: eali aldukhil allah, alnaashir: dar aleasimati, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1408hi.
50. aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie, shams aldiyn alsakhawii (almutawafaa: 902ha), alnaashir: manshurat dar maktabat alhayaat - bayrut.

51. tabaqat alshaafieiat alkubraa, taj aldiyn alsabakiu (almutawafaa: 771hi), almuhaqiqi: mahmud altanahi waeabd alfataah alhalu, alnaashir: dar hijar, altabeati: althaaniati, 1413h.
52. tabaqat alshaafieiiyna, 'abu alfidaa' abn kathir (almutawafaa: 774hi), tahqiqu: 'ahmad hashim wamuhamad eazba, alnaashir: maktabat althaqafat aldiyniati, 1413h - 1993m.
53. tabaqat almufasirina, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (almutawafaa: 911hi), almuhaqiq: eali muhamad eumr, alnaashir: maktabat wahbat - alqahiratu, altabeatu: al'uwlaa, 1396hi.
54. tabaqat almufasirina, shams aldiyn aldaawudii almalikii (almutawafaa: 945hu), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
55. ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, abn aljazarii (almutawafaa: 833ha), alnaashir: maktabat abn taymiata, eaniy binashrih li'awal marat eam 1351hi ju. birjistarasir.
56. ghurayb alhadithi, 'abu sulayman alkhataabi (almutawafaa: 388 hu), almuhaqiq: eabd alkarim algharbawi, takhrija: eabd alqayuwm eabd rb alnbi, alnaashir: dar alfikr - dimashqa, 1402hi.
57. algharibin fi alquran walhadithi, 'abu eubayd alharawi (almutawafaa 401 hu), tahqiqu: 'ahmad farid almazidi, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz - alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1419hi.
58. alqamus almuhiti, alfiruzabadi (almutawafaa: 817hu), tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: althaaminati, 1426h.
59. qisas al'anbia'i, 'abu alfida' 'iismaeil bin kathir (almutawafaa: 774hi), tahqiqu: mustafaa eabd alwahid, alnaashir: matbaeat dar altaalif - alqahiratu, altabeatu: al'uwlaa, 1388 hi - 1968 mi.
60. kashf almushkil min hadith alsahihayni, abn aljawzi (almutawafaa: 597h), almuhaqiq: eali husayn albawabi, alnaashir: dar alwatan - alriyad.
61. alkuliyaat "muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati", 'abu albaqa' alkafawi (almutawafaa: 1094hi) almuhaqiq: eadnan darwish - muhamad almasri, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut.
62. alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukhari, alkarmanii (almutawafaa: 786h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, tabeat 'uwlaa: 1356h, tabeat thaniatan: 1401h.
63. lisan alearabi, jamal aldiyn abn manzur al'iifriqiu (almutawafaa: 711h), alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeatu: althaalithatu, 1414hi.
64. mujmal allughati, 'ahmad bin faris alraazi (almutawafaa: 395hi), dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, dar alnashri: muasasat alrisalat - bayrut, altabeat althaaniat - 1406h.

65. makhtutat aljamal - muejam watafsir lughawiun likalimat alqurani, almualafi: hasan eiz aldiyn bin husayn aljumla, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, masir, altabeati: al'uwlaa, 2003 - 2008m.
66. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, li'ahmad bin muhamad bin eali alfiuwmii thuma alhamawi, 'abu aleabaas (almutawafaa: nahw 770h), alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut.
67. maeani alquran wa'iierabuhu, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311hi), almuhaqiq: eabd aljalil shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408h - 1988m.
68. muejam allughat alearabiat almueasirati, 'ahmad mukhtar eabd alhamid (almutawafaa: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, alnaashir: ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429h - 2008m.
69. muejam almufasirin << min sadar al'iislam wahataa aleasr alhadir >>, eadil nuayhda, alnaashir: muasasat nuayhad althaqafiat liltaalif waltarjamat walnashr - bayrut, altabeata: althaalithata, 1409h.
70. almuejam alwasiti, 'iibrahim mustafaa- 'ahmad alzayaat - hamid eabd alqadir- muhamad alnajar, dar alnashri: dar aldaewati, tahqiqu: majmae allughat alearabiati.
71. maerifat alsunan waliathar, 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458hi), almuhaqiq: eabd almueti 'amin qileiji, alnaashir: jamieat aldirasat al'iislamia (kratshi - bakistan), altabeatu: al'uwlaa, 1412h - 1991m.
72. miftah aleulumu, 'abu yaequb alsakakii (almutawafaa: 626hi), euliq ealayhi: naeim zarzur, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1407h - 1987m.
73. almufradat fi gharayb alqurani, alraaghib al'asfuhanii (almutawafaa: 502hi), almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudi, alnaashir: dar alqalam - aldaar alshaamiatu, dimashq - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412hi.
74. maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zkaria (almutawafaa: 395hi) almuhaqiqa: eabd alssalam muhamad harun, alnaashir: atihad alkitaab alearabi, altabeati: 1423h - 2002m.
75. mawsueat fiqh alqulubu, muhamad bin 'iibrahim bin eabd allah altuwijri, alnaashir: bayt al'afkar alduwliat - alriyad.
76. alnubuaati, abn taymia (almutawafaa: 728hi), almuhaqiq: eabd aleaziz bin salih altuwyan, alnaashir: 'adwa' alsalaf, alrayadi, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1420h/2000m.
77. nida'at alrahman li'ahl al'iiman, 'abu bakr aljazayiriu, alnaashir: maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati, altabeatu: althaalithatu, 1421hi- 2001m.

78. nuzhat al'alba' fi tabaqat al'udaba'i, kamal aldiyn al'anbari (almutawafaa: 577hi), almuhaqiqa: 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: maktabat almanari, alzarqa' - al'urdunu, altabeati: althaalithati, 1405hi.
79. nadrat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarim - salaa allah ealayh wasalama, eadad min almukhtasiyn bi'iishraf alshaykhi/ salih bin eabd allah bin humid, alnaashir : dar alwasilat lilnashr waltawziei, jidat, altabeata: alraabieati.
80. nafahat min eulum alqurani, muhamad 'ahmad maebad (almutawafaa: 1430h), alnaashir: dar alsalam - alqahirati, altabeati: althaaniatu, 1426h - 2005m.
81. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, abn al'athir aljazarii (almutawafaa: 606hi), tahqiqu: tahir alzaawi - mahmud altanahi, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.